جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ عام
تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:
وليدة كبابي رميساء عبسي

يوم://

القضايا الاجتماعية في صحافة الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925_1956

لجنة المناقشة:

الأمير بوغدادة	أم أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
وافية نفطي	أ م أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
الصادق بوطارفة	أ م أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020-2021

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي يسّر لنا إتمام هذا العمل، ونسأله مزيدا من التوفيق والنجاح في الأعمال المقبلة.

كما نتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة **وافية نفطي** لإشرافها على هذا العمل على أكمل وجه بتقديم كافة المساعدات ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيّمة.

كما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ بالكلية وكل من قدم لنا المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما.
كما أهدي هذا العمل إلى كل إخوتي وأخواتي.
إلى كل عائلتي حفظهم الله.
إلى كل من قدّم لي الدعم

ـ وليدة كبابي ـ

إهداء

إلى نفسي بكبواتها وانتصاراتها...
إلى الحياة بعثراتها وعبراتها...
إلى كل من ساندني ومد يد العون ...
أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى التوفيق والسداد

ـ رميساء ـ

مقدمة

هدفت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر إلى القضاء على مقومات المجتمع الجزائري من لغة ودين وتاريخ وحضارة، وقد اتبعت لتحقيق هذا الهدف سياسات عديدة ومتنوعة والتي شكلت خطرا على المجتمع الجزائري بكل شرائحه، وسعت لضربه في العمق. واعتبرت الفترة الممتدة بين1925 إلى 1956 من أهم المراحل و أكثرها نشاطا في تاريخ الجزائر، كونها الفترة التي حرصت فيها فرنسا على تثبيت وجودها في الجزائر، فشددت ممارساتها الاستعمارية، ونتيجة لهذا عرفت الجزائر على غرار باقي البلدان العربية حركة إصلاحية سعت منذ نشأتها للتصدي لهاته السياسات، والنهوض بالمجتمع الجزائري ومحاولة الخروج به من مرحلة الركود والجمود الفكري إلى مرحلة الوعي والتقدم، خصوصا بعد تردي الأوضاع التي لم يعد في الإمكان إغفالها أكثر أو السكوت عنها.

والإصلاح بمفهومه العام هو السعي لتغيير الأوضاع في المجتمع باختلافها سواء كانت سياسية أو دينية أو فكرية أو اقتصادية وغيرها، و قد سعى رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر لمعالجة مختلف قضايا المجتمع الجزائري في ذلك الوقت، فاهتموا بجوانب مختلفة، و لعل أبرز ما ركزوا عليه هو الجانب الاجتماعي، فتطرقوا إلى مختلف القضايا التي تخص كل شرائح المجتمع، و قد اتخذت الحركة الإصلاحية من الصحافة منبرا و سلاحا لنشر أفكارها و تحقيق أهدافها المنشودة، كون الصحافة الرابط الوحيد بين الطبقة المثقفة و الطبقة العامة في ذلك الوقت، فظهرت العديد من الصحف و المجلات، من أبرزها: المنتقد، الصراط النبوي، السنة، الإصلاح ، البرق ، الشهاب ، البصائر و غيرها . التي كتبت العديد من المقالات تناولت فيها القضايا الاجتماعية التي انتشرت في ذلك الوقت حيث برزت العديد من المظاهر الغربية على المجتمع الجزائري، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال مذكرتنا الموسومة ب: القضايا الاجتماعية في صحافة الحركة الوطنية الجزائرية 1925-1956.

أهمية الموضوع :

تختلف أهمية الموضوع المدروس من موضوع إلى آخر، وبالنسبة لموضوع بحثنا فإن أهميته تتمثل في:

تركيزه على جانب مهم من حياة المجتمع الجزائري وفي فترة جد هامة، ما بين 1925_ 1956، والتي عرفت فيها الجزائر اشتداد تطبيق السياسات الاستعمارية وفي المقابل نشاط الحركة الإصلاحية لمجابهة هذه السياسات وما تهدف إليه.

أهمية صحف الحركة الإصلاحية والتي تعتبر مصدرا أساسيا في دراستنا لهذا الموضوع.

قلة الدراسات التي تناولت الجانب الاجتماعي للمجتمع الجزائري وقضاياه في تلك الفترة من خلال صحافة الحركة الإصلاحية.

أهداف الدراسة:

كان لدراستنا لهذا الموضوع أهداف عديدة ومتنوعة من أبرزها: إبراز أهم القضايا الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة بين 1925 –1956، إبراز الدور الهام الذي لعبته صحافة الحركة الإصلاحية في طرح ومعالجة قضايا المجتمع الجزائري في تلك الفترة، التركيز على مصدر هام لدراسة تاريخ الجزائر والتعريف بالصحف الإصلاحية ودور المصلحين الجزائريين.

أسباب اختيار الموضوع :

لكل عمل أكاديمي أسباب تقف وراء اختياره، و تختلف هاته الأسباب حسب الموضوع المدروس من جهة و الباحث في هذا العمل من جهة ثانية، فهي تنقسم إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما عن الأسباب الذاتية لاختيار موضوعنا فنذكر: رغبتنا في دراسة الموضوع كونه يعتمد على الصحافة ، و على الجرائد بالدرجة الأولى و المتمثلة في جرائد الحركة الإصلاحية التي تعددت و تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ، اهتمام الموضوع بجانب هام في حياة المجتمع

الجزائري في ذلك الوقت ، و الذي تمثل في التركيز على الجانب الاجتماعي و قضايا مختلف شرائح المجتمع .

أما الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار الموضوع فتمثلت في دراسة مختلف القضايا التي ظهرت في المجتمع الجزائري وفي فترة جد هامة من تاريخه، التركيز على الدور الذي لعبته صحافة الحركة الإصلاحية في الجزائر في هاته الفترة و مدى مساهمتها في الإصلاح الاجتماعي، قلة الدراسات التي تناولت الجانب الاجتماعي في الجزائر من خلال الصحف الإصلاحية، فقد ركزت أغلبها على المصادر و المراجع الأخرى و لم تعتمد على الصحف والجرائد خاصة الإصلاحية منها .

إشكالية الموضوع:

حاولت فرنسا بطرق وسياسات مختلفة السيطرة على الجزائر، وإخضاع الجزائريين بضرب المجتمع الجزائري في كيانه وتهديد مقوماته، فظهرت الطبقة المثقفة في الجزائر التي سعت للنهوض بالمجتمع الجزائري، من بينهم رواد الحركة الإصلاحية الذين اتخذوا من الصحافة منبرا لنشر الوعي ومقاومة الاستعمار الفرنسي ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهمت صحافة الحركة الإصلاحية في طرح ومعالجة القضايا الاجتماعية في الجزائر ما بين 1925 – 1956؟

و للإجابة على هاته الإشكالية بصورة أدق و أوضح طرحنا مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

ما هي أبرز القضايا الاجتماعية التي ركزت عليها صحافة الحركة الإصلاحية في الجزائر؟

فيما تمثلت أهم الآفات الاجتماعية والمظاهر السيئة التي ظهرت في المجتمع الجزائري والتي شغلت المصلحين الجزائريين و سعوا لمحاربتها؟

المنهج المتبع في الدراسة :

يعتمد المنهج المتبع في كل دراسة على طبيعة الموضوع المدروس، وبخصوص دراستنا هذه اعتمدنا على:

المنهج التاريخي الذي تم من خلاله استقراء ما جاء من مقالات في الصحف والجرائد ثم القيام بتحليلها والنظر في أنواع القضايا التي تم طرحها والحلول التي اقترحها المصلحون لمعالجة القضايا الاجتماعية التي تناولتها صحف الحركة الإصلاحية.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف أوضاع المجتمع الجزائري خلال الفترة المدروسة 1925_1956، ووصف السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا والتي أثرت على الأوضاع الاجتماعية بالجزائر.

عرض الخطة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية، اتبعنا الخطة التالية، والمتمثلة في تقسيم مذكرتنا كالتالي، بداية بالمقدمة، ثم الفصل الأول الذي جاء بعنوان قضايا الأسرة في صحافة الحركة الإصلاحية، منها قضايا المرأة وتناولنا فيه المرأة والتعليم، وقضية سفور المرأة والحجاب، بعدها تعرضنا إلى قضايا الشباب، حيث تطرقنا إلى أوضاع الشباب الجزائري خلال فترة الاستعمار، ثم إلى أسباب ضعف الشباب، وفي آخر الفصل تحدثنا عن ما تعرضت له صحافة الحركة الإصلاحية من قضايا الطفل.

أما الفصل الثاني من مذكرتنا فقد جاء تحت عنوان الآفات الاجتماعية في صحافة الحركة الإصلاحية، منها آفة البغاء، وآفة شرب الخمر وارتياد الملاهي، إلى جانب مختلف المظاهر الاجتماعية السيئة التي انتشرت وسط المجتمع كالجهل والأمية، وانتشار البدع، وغيرها، ثم في الأخير خاتمة العمل وهي عبارة عن حوصلة لمذكرتنا، تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المصادر و المراجع المعتمدة :

اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر أبرزها:

المصادر : أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في عملنا هذا، كتاب آثار الشيخ البشير الإبراهيمي بجزئيه الثالث و الرابع، و هو عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرت في جريدة البصائر، وكتاب آثار ابن باديس لعمار الطالبي. إضافة إلى صحف الحركة الإصلاحية الجزائرية التي ظهرت في الفترة الممتدة من 1925 إلى 1956م، والتي تناولت مختلف القضايا التي تخص موضوع الدراسة منها (جريدة السنة النبوية المحمدية، البستان، البرق، المغرب، النور، وادي ميزاب، الشهاب، البصائر).

المراجع : من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 و موضوعات و قضايا المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح الإسلامية العربية ، ليحي بوعزيز. وقضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان 1934-1938 ل جهلان أ.محمد أحمد. وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله. ومراجع أخرى.

الصعوبات التي واجهتنا خلال الدراسة :

لا يخلو أي عمل أكاديمي من الصعوبات، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هذا:

- قلة المصادر والمراجع التي ركزت على الجانب الاجتماعي وقضايا المجتمع الجزائري في تلك الفترة.
- توقف نشاط معظم الصحف الإصلاحية عشية الحرب العالمية الثانية، وعدم عودتها للنشاط بعد الحرب، مما صعب علينا دراسة الموضوع في الفترة التي تليها، وتوفر أعداد قليلة فقط.
- صعوبة الحصول على النسخ الورقية لبعض الجرائد الإصلاحية وعدم توفرها بالصيغة الرقمية.

- صعوبة قراءة بعض الجرائد والأعداد بسبب عدم وضوح الخط، وتلف أجزاء من صفحات بعض الجرائد.

رغم الصعوبات تم تجاوزها وإنجاز العمل بفضل من الله، نحمد المولى تعالى وعسى أن يكون عملنا هذا محل نفع وإضافة للبحث التاريخي.

الفصل الأول : قضايا الأسرة في الصحافة الإصلاحية الجزائرية

المبحث الأول : قضايا المرأة في الصحافة الإصلاحية:

شغلت المرأة الجزائرية حيزا كبيرا وواسعا في الكتابات التي نشرت في الصحافة الجزائرية، ومن بين هاته الكتابات، كتابات الفكر الإصلاحي، فقد كانت محور اهتمام المصلحين الجزائريين واهتموا بكل قضاياها الثقافية والدينية وخصوصا الاجتماعية، نظرا لأهمية المرأة ومكانتها[1]، فالمرأة كالروح من الجسد وبصلاحها تصلح الأمة كلها وهي المدرسة الأولى لأولادها، فالدروس التي تقدمها لهم في طفولتهم كالمسار الذي يهتدون به في الظلمات[2]، كما أن الإسلام أعطى مكانة كبيرة للمرأة وأعزها وكرمها، وأنزلها مكانة رفيعة لم ينزلها إياها أي دين آخر، وحفظ لها حقوقها بأحكام و تشريعات ثابتة[3].

وقد كان وضع المرأة الجزائرية بدايات القرن العشرين صعبا ومتخلفا للغاية، مما دفع بالمصلحين الجزائريين إلى إعطائها الأولوية في كتاباتهم، حيث كانت المرأة الجزائرية في تلك الفترة تعيش الاضطهاد والتخلف وفرضت عليها عادات بعيدة كل البعد عن الرقي والدين والحضارة، حيث جعلوا من البيت كالسجن لها، وتعد ذلك إلى حرمانها من أدنى حقوقها، ولم يسمح لها بإعطاء رأيها حتى في الأمور التي تخصها[4]. ولهذا طرحت عدة تساؤلات وقضايا حولها، وأصبحت محل نقاش وقد أكدت أغلب المصادر التي تناولت تاريخ الجزائر، ومما جاء في الصحف الإصلاحية الجزائرية، أن بروز المرأة كقضية أولية وهامة، لم يكن إلا بعد سنة

---

[1] يمينة عجناك بشي: " المرأة في كتابات جمعية العلماء المسلمين" ، مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2، ص58 .

[2] حمزة أبو كوشة:" قيمة المرأة في المجتمع"، جريدة البصائر _لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، العدد8، 21 فيفري 1936، ص03.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج4 دار الغرب الإسلامي، 1997، ص361.

[4] يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح الإسلامية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص24.

1930م، وقد اعتبرت مرحلة الثلاثينيات مرحلة حاسمة في تاريخ الحركة الفكرية الجزائرية، فقد عرفت هذه المرحلة تحولات وتطورات مست كل جوانب المجتمع الجزائري، فتعددت واختلفت الصحف الإصلاحية[1]، وكانت قضية المرأة من أكثر القضايا الحساسة في ذلك الوقت في المجتمع الجزائري، والمواضيع التي تناولت المرأة، تطرقت لها بحساسية وحذر، ولهذا رأت النخبة الإصلاحية، أنه يجب على المرأة أن تتحرر، وتتخلص من الظلم والتخلف اللذان عانت منهما، وأن تنال حقها من العلم في حدود العفة والاحتشام[2].

المطلب الأول :المرأة والتعليم:

تعتبر قضية تعليم المرأة الجزائرية من القضايا الشائكة والتي شهدت جدلا ونقاشا كبيرين في الجزائر، وذلك ابتداء من مطلع القرن العشرين، فقد تعددت الآراء حول تعليم المرأة الجزائرية واختلفت بين مؤيد لتعليمها وبين معارض له ومتحفظ[3]، فمنهم من رأى أن تعليم المرأة يجب أن يقتصر على القراءة والكتابة فقط، ومبررهم في ذلك أن المرأة لا تصلح لشيء سوى للمنزل، وأن المنزل لا يحتاج إلى تعليم، لذلك لا يجب على المرأة أن تتعلم، ولا يليق لها هذا[4]. وأن المرأة وجدت التعليم والاستماع للوعظ والإرشاد طريقا ومبررا للاختلاط بالرجال ومزاحمتهم في كل نواحي الحياة[5].

---

[1] محمد مرغيت: " إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931-1939م "، مجلة الحقيقة، العدد 34 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2015 ، ص03.

[2] سامية بو سعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، رسالة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 224.

[3] أحمد بلعجال: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 126.

[4] ليلي ابن ذياب: " تعليم المرأة"، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949م، ص 14.

[5] حمزة أبو كوشة: المصدر السابق، ص 06.

أما المصلحين الجزائريين فقد طالبوا بتعليم المرأة الجزائرية، وأولوا هذه القضية اهتماما كبيرا وواسعا. ومن بين هؤلاء الشيخ مبارك الميلي[1](انظر الملحق رقم 1، صورة لمصلحي جمعية العلماء المسلمين،ص58)،الذي أقر بضرورة تعليم المرأة، ورأى أنه لا مجال للنقاش والنزاع في هذه القضية، وأن ما يجب أن يشغلهم هو كيفية الجمع بين تعليمها والمحافظة على كونها أنثى، وهذا فقط من وجهة نظره ما يستحق النقاش، أما قضية تعليمها من الأساس فهي أمر محسوم لا نقاش فيه[2]. ورأوا أنه يجب على المرأة أن تتعلم في سن مبكرة وأن منعها من هذا سيقف عائقا بينها وبين فهم رسالة الدين الإسلامي، الذي جعلها راعية في بيت زوجها، وأن أهم واجباتها الحفاظ على عائلتها والاعتناء بها[3].

والمرأة كما ترى ليلى ابن ذياب هي أساس البيت وهي القدوة لأولادها، ولهذا وجب منحها حقها من الحرية والتعليم والثقافة والآداب، حتى تتخلص من قيود الجهل التي فرضت عليها، فالمرأة الجاهلة لا تستطيع أن تخرج للأمة أجيالا من العلماء، وهذه الأمة بحاجة إلى نساء متعلمات قادرات على تحمل مسؤولية أبنائهن، كما أن الوطن بحاجة إلى نسائه ورجاله معا، ولهذا لا يجب أن يبقى التعليم حكرا على طرف واحد[4]. ولهذا يضيف فارس حداد أن ارتقاء أي أمة لا يتحقق إلا بالارتقاء بنسائها، فالمرأة هي مربية رجال المستقبل وهي أول موجهة لهم، وهي التي

---

1 **الشيخ مبارك الميلي:** وهو الشيخ مبارك بن محمد رابح بن علي براهيمي الميلي أحد رواد الإصلاح في الجزائر ، ولد سنة 1898 بميلة، انضم إلى الدعوة الإصلاحية بالتعليم و الإرشاد، نذر حياته و فكره للمساهمة في النهضة الجزائرية، تنقل في كل الجزائر في سبيل نشر اللغة و الدين و مقاومة الطرقية و البدع، من مؤلفاته الشرك و مظاهره، كما ساهم في مجال الصحافة بالكتابة في الجرائد والإشراف على تحريرها منها المنتقد والشهاب توفي سنة 1945.ينظر: سليم مزهود: مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، شعبة اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة ،2005_2006، ص96_102.

2 أحمد الرافعي الشرفي: مقالات وأراء العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإمام مبارك الميلي، دار الهدى، الجزائر،2011، ص257.

3 حمزة أبو كوشة، المصدر السابق، ص 06.

4 ليلى ابن ذياب : المصدر السابق، ص 14.

تصنع العلماء والنوابغ، فيقول: "علموا المرأة وهذبوها تعاونكم في معترك الحياة، وتهذب أبناءكم فالمدرسة الأولى بين ذراعيها..."[1].

وقد جعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تعليم المرأة الجزائرية قضية أولية، بعد أن كانت خسرت هذا الحق، وحرمت منه من مدة طويلة، ورأت الجمعية أن الحرص على تعليم المرأة سيمنح لها الحرية التي سلبت منها، وتصبح بدورها مرشدة لغيرها من النساء الجزائريات[2]، ويعد الشيخ عبد الحميد بن باديس من أوائل المصلحين الجزائريين الذين دعوا إلى تعليم المرأة الجزائرية، انطلاقا من المكانة الكبيرة التي أولاها إياها الإسلام، وإلى الدور العظيم الذي تمثله في الحياة[3]، حيث يقول في قضية تعليم المرأة "النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن، وقد قد علمهن صلى الله عليه وسلم، وأقرهن على طلب العلم، واعتنى بهن وتفقدهن"[4]

ويرى الشيخ ابن باديس أن تعليم المرأة ثابتا من ثوابت هاته الأمة ، لا يمكن التغاضي عنه أو إهماله، فافتتح مدرسة التربية و التعليم الإسلامية وهي أول مدرسة جزائرية، دعا بعدها كل الجزائريين إلى إرسال أبنائهم و بناتهم إليها قائلا "فندعو إخواننا المسلمين إلى المبادرة بإرسال أبنائهم و بناتهم إلى المكتب ، فأما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم إلا القادرون وأما البنات فيتعلمن كلهن مجانا لتكون منهن بإذن الله المرأة المسلمة المتعلمة "[5] ، فالشيخ ابن باديس قد أدرك أن الوقوف في وجه فرنسا و سياستها الاستعمارية التي ركزت فيها على التجهيل المطلق للشعب الجزائري ، يجب أن يكون أساسه تعليم المرأة و تثقيفها و رفع مستوى وعيها وإدراكها، وأكد الشيخ ابن باديس في تعليم المرأة على تفادي الاختلاط بين النساء والرجال، ونادى بضرورة

[1] فارس حداد: " تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية"، جريدة الشهاب، العدد 73، 6 ديسمبر 1926، ص07.

[2] زليخاء عثمان إبراهيم: التعليم و حظ المرأة منه، جريدة البصائر، العدد 93، 31 أكتوبر 1949، ص06.

[3] سامية بو سعيد: المرجع السابق، ص 245.

[4] أبن باديس: حق النساء في التعليم، جريدة الشهاب، الجزء الثاني، المجلد 11، مارس 1939، ص 05.

[5] عائشة قرة : دور صحافة العلماء لمسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين ، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، العدد2،المجلد2،كلية العلوم والاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، جوان 2018،ص 287.

فصلهن وذلك بتخصيص يوم خاص لتعليمهن، أو أن تتأخر صفوفهن عن صفوف تعليم الرجال، أما بخصوص مناهج تعليمها فتكون حسب الحاجة و الظروف، ومزج ابن باديس في تعليم المرأة بين التعليم الإسلامي و المبادئ القومية و الوطنية و علوم العصر، كما أنهم لم يهملوا تعليمها باللغة الفرنسية ، و سخّروا معلمات فرنسيات لهذا الغرض[1].

المطلب الثاني :السفور والحجاب:

شغلت المرأة الجزائرية بمختلف قضاياها اهتمام الجزائريين، نتيجة للسياسة الاستعمارية التي مارستها فرنسا، حيث تعرض المجتمع الجزائري لمختلف أنواع الضغوطات والمشاكل التي كانت لها آثارها السلبية على الجزائريين، خاصة المرأة نتيجة لحساسيتها اتجاه كل ما يحدث في المجتمع، فقد صارت المرأة الجزائرية ضحية للعابثين الذين شجعوها على الانحراف والانحلال الأخلاقي[2]. وقد أثارت مسألة سفور المرأة وتبرجها وخروجها دون حجاب، جدلا واسعا بين دعاة الإصلاح ودعاة التجديد، وسعى رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى معالجتها من خلال مقالاتهم المنشورة بجرائدهم[3].

فقد تيقنوا أن الأمة الجزائرية في حاجة ماسة وشديدة للإصلاح بعد الأوضاع المزرية التي لحقت بها[4]، وكانت غايتهم الإصلاحية تحقيق أهداف بعيدة وعميقة فسعوا إلى معالجة المجتمع في عمقه، كما استهدفوا تكوين مجتمع جزائري أصيل ولم يكتفوا بتصحيح الصلاة وبيان نواقص الوضوء[5]، فوجد معظم رجال الإصلاح في الجزائر آرائهم حول موضوع السفور والحجاب، وأكدوا

1 فتحية بن حميميد: تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية عند الشيخ ابن باديس نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد3، المجلد 9، جامعة الجزائر2 ، الجزائر، ديسمبر 2018، ص22، 23 .

[2] يمينة عجناك بشي: المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص48.

[3] محمد مرغيت: المرجع السابق، ص20.

[4] الطيب العقبي: " الأمة في حاجة إلى الإصلاح"، السنة النبوية المحمدية، العدد 05 ، دار الغرب الإسلامي ، 08 ماي 1933، ص 01.

[5] أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر بوزريعة، 1991-1992، ص 72.

رفضهم المطلق في كل مرة لكل تجديد يمس شرف المرأة، وسعوا بكل قوة وإيمان لمقاومة الأفكار المعارضة لما فرضه الدين الإسلامي[1]. وكان هذا كرد فعل على دعاة تحرير المرأة، والذين أرجعوا تخلف المجتمع الجزائري ومعاناته إلى عدم مشاركة المرأة للرجل في جل نواحي الحياة، فتعالت الأصوات المطالبة بالتسوية بين الرجل والمرأة، والمشجعة على سفور المرأة الجزائرية[2]، وفي هذا يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس "إذا أردتم إصلاحها الحقيق فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها، قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها وأن حجاب الستر ما ضرها في زمان تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد وقرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهم متحجبات"[3].

أما الشيخ محمد الأمين العمودي 4(انظر الملحق 1ص58)، فيعد من رجال الإصلاح الذين يرفضون الخوض في مسألة الحجاب ويرفضون كل تجديد قد يمس شرف المرأة الجزائرية، وأكد أنه من مؤيدي الحجاب الشرعي، وأنه يبغض السفور والتبرج حيث يقول: " رغم كوني من القائلين بوجوب توفية المرأة جميع حقوقها بكل صفوفها، فإنني أبغض السفور واستحسن الحجاب لأنه عنوان الصيانة والعفة ولأنه أكبر معين على تطبيق قاعدة توزيع الطوائف الاجتماعية"[5].

---

[1] أحمد بلعجال: المرجع السابق، ص 121.

[2] محمد مرغيت: المرجع السابق، ص 20.

[3] عمار الطالبي : آثار ابن باديس ، الجزء 01 ، المجلد02 ، الشركة الجزائرية ، د.س ، ص 265.

4 **محمد الأمين العمودي:** ولد محمد الأمين العمودي سنة 1890بوادي سوف، من رواد الإصلاح في الجزائر، تتلمذ على يد علماء وشيوخ كبار ونشط معهم في الأدب و الصحافة، منهم الشيخ الطيب العقبي والشيخ الزاهري، ابن باديس و الشيخ البشير الإبراهيمي، انتقل إلى العاصمة كأمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، نشط في الصحافة و كان له أثر كبير فيها سواء الناطقة بالعربية أو الناطقة بالفرنسية من أبرزها جريدة الإقدام ، النجاح، الجحيم وغيرها من الصحف ، توفي سنة 1957 ينظر: محمد بك: محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب ، والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008_2009، ص48.

5 محمد بك: المرجع السابق ، ص 171.

وقد رد الشيخ العمودي في مقال له على خبر انتحار الفتيات في تركيا وتزايده بشكل مخيف، بأن المدنية الغربية التي اعتنقها متطرفو الإصلاح والتي إثمها أكبر من نفعها، هي السبب الرئيسي وراء هذا الانتحار، حيث يقول: "أباحوا للنساء الاختلاط بالرجال، هتكوا حرمة الفتيات، وأباحوا لهن التجول في الشوارع والطرقات حيث يجتمعن بالشبان الذين يترصدونهن ويكيدون لهن المكائد"[1]، ولهذا ندد الشيخ العمودي بالسماح بالاختلاط بين الرجل والمرأة في تركيا، وأضاف أن المشكلة لا تكمن في إتباع الرقي والمدينة وأنه يجب على هاته الأمة التخلص من الركود والعمل على الإصلاح وتحقيق النهوض[2].

كما ندد زغيب العروصي في مقال له في جريدة البرق[3]، بتبرج النساء بالمقابر وذلك أثناء حضوره تشييع جنازة إحدى شيوخ بسكرة حيث قال: "وجدنا النساء يتجولن وسطها وهن متزينات يتبرجن تبرجا لا أستطيع وصفه، وعوض أن يعتبر الحاضرون ويتعظوا لمن ساروا إلى الدار الآخرة، افتتنوا بهؤلاء المتبرجات اللاتي لم يجدن من يمنعهن من هذا التهتك الممقوت..."[4]

وسعى العروصي في مقاله إلى لفت أنظار أعضاء المجلس البلدي، وذلك لإصدار قرارات تخص منعهن من الخروج إلى المقابر، لأنه في هذا هتكا للشريعة وفسادا للأخلاق[5]، وبعدها صادق المجلس البلدي على مجموعة من القوانين، والتي تضمنت تخصيص حمام للنساء المتدينات واحترام خصوصيتهن، وتخصيص حمام آخر لغير المتدينات، إضافة إلى إصدار قانون

1 محمد الأمين العمودي: " أخطار المدينة"، جريدة البرق، العدد 04، 21 مارس 1927، ص 01.

2 محمد الأمين العمودي: " أخطار المدينة"، المصدر نفسه، ص 01.

3 **جريدة البرق:** صحيفة اجتماعية أدبية انتقادية سياسية ، تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع، مديرها وصاحب امتيازها السيد رحموني محمد عبد المجيد شعارها خدمة الوطن والمصلحة العامة واستثمار المال، صدر العدد الأول منها في مارس 1927. ينظر : مفدي زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر ،2003، ص180

4 زغيب العروصي: " حول تبرج النساء بالمقابر" ، جريدة البرق، العدد 08، 25 أفريل 1927، ص 02.

5 .زغيب العروصي: "حول تبرج النساء بالمقابر" 2، جريدة البرق، العدد 10، 16 ماي 1927، ص 02.

يقتضي بمنع النساء من زيارة المقابر في المناسبات والجنائز والتبرج فيها. وقد تعجب العروصي[1] من اعتراض الأهالي على القانون القاضي بعدم جواز خروج المرأة لتشييع جنازة ابنها أو أخيها، من أهالي مسلمين، يخضعون لقوانين الدين الإسلامي، وأثنى على رئيس المجلس البلدي وأعضائه وأكد دعم المصلحين لهم في كل قراراتهم ما لم تخرج عن إطار الدين الإسلامي[2].

أما الشيخ أبو اليقظان فقد كان صارما في قضية السفور والحجاب، فالحجاب عنده أمر مشروع ومفروغ منه لا يحق لأحد أن يناقش فيه، أو أن يغيره، لأن الدين الإسلامي هو الذي فرضه، وأضاف أن كون المرأة مثقفة ومهذبة لا يزيل عنها الحجاب، وأن مسألة السفور ماهي إلا امتداد للصراع القائم بين الإسلام وأعدائه حيث يقول: "إن مسألة السفور والحجاب ليست مسألة جمود وحركة، ورقي وانحطاط، وعلم وجهل، بل هي مسألة تدين وتجرد"[3].

لم يكن الصراع حول مسألة الحجاب قائما بين رواد الحركة الإصلاحية ودعاة التجديد فقط، بل امتد إلى دعاة الإصلاح بين بعضهم، فقد كتب الشيخ حمزة أبو كوشة في مقال له في جريدة البصائر، ردا على الشيخ مصطفى بن حلوش الذي قال أن الحجاب عادة ثقيلة، بأن الحجاب دين وليس عادة وأن المبالغة في الالتزام بالحجاب عادة شريفة، وذكر بأن للحجاب أحكام تدافع عنه بالعقل والدين والعلم، وأضاف متى يحق للمرأة أن تتخلى عن ستر وجهها حيث قال: "أبيح للمرأة ترك البرقع عند أمن الفتنة لأن الناظرين إذا افتتنوا بها نصبوا كل الحيل لاصطيادها مع إرسالهم النظرة بعد النظرات، والزفرة إثر الزفرات لعدم مقدراتهم على كتمان عواطفهم، وهذا دأب الرجال منذ خلق الله السماوات والأرض"[4].

---

[1] زغيب العروصي: "حول تبرج النساء بالمقابر"، المصدر السابق، العدد 10، ص 02.

[2] زغيب العروصي: المصدر نفسه ، العدد 10، ص 02.

[3] زهير بن علي: قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية، 1925-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015، ص173.

[4] حمزة أبو كوشة: "حجاب المرأة دين"، جريدة البصائر، العدد 58، 12 مارس 1937، ص04.

أما الشيخ مصطفى بن حلوش فوضح بأنه كان يقصد بقوله عادة الحجاب الثقيلة الحجاب المبالغ فيه فيقول "اعنى حجاب المرأة الشديد الذي عاقها عن المشاركة في الأعمال، وحرمها هو وغيره من العادات أن تكون كإنسان في الأمة له حقوق وعليه واجبات"، وأضاف أن النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي زمن الخلفاء الراشدين لم تكن تعرفن بهذا الحجاب الذي فرض كعادة ثقيلة، ولم يتم حبسهن في بيوتهن، وأن المقصد من الحجاب من البداية لم يكن ليحبس المرأة في البيت، فالحجاب لا ينفع بشيء إذا فقدت المرأة التربية الصحيحة، "فالعفائف عفائف بهذا الحجاب وبدونه والفواجر فواجر به وبدونه"[1].

وقد دعى الشيخ الزاهري المرأة الجزائرية إلى أن تقتدي بأمهات المؤمنين في قضية الحجاب، فهن خير القدوة، واعتبر الحجاب من علامات التمدن الإسلامي لهذا يجب الحفاظ عليه والتمسك به، وأشار إلى مصطلح السنة واستعمال النساء الجزائريات له كدليل على ترك التبرج والسفور، وحرص النساء الجزائريات في ذلك الوقت على الحفاظ على عفتهن والتمسك والالتزام بالحجاب[2]، فلا شك أن الحجاب يبقى عنوانا للعفاف و الحياء عند المرأة ، و إن تشريع الدين الإسلامي للحجاب و فرضه على المرأة لم يكن إلا تكريما وحماية لها من كل من يسعون النيل منها باسم الحرية و الحضارة ، فالإسلام أنزلها مكانة عالية ، و حفظ لها كل حقوقها ، و أما المرأة التي أثارت حياة السفور و التبرج و ابتعدت عن الستر و الاحتشام، و اتبعت الغرب فهي تهدم مكانتها و قيمتها بيدها ، و تعرض نفسها للازدراء و الاحتقار، خاصة عندما تكون في مجتمع محافظ و ملتزم مثل المجتمع الجزائري .

[1] مصطفى بن حلوش : " حول عادة الحجاب"، جريدة البصائر، العدد 60، 26 مارس 1937، ص04.

[2] أحمد بلعجال: المرجع السابق، ص 122.

المبحث الثاني: الشباب في الصحافة الإصلاحية

سعت الحركة الإصلاحية بكل وسائلها إلى معالجة قضايا المجتمع بمختلف شرائحه فأفردت للشباب في صحفها العديد من المقالات التي تشكو الحالة التي كان عليها الشباب الجزائري، وتعالج قضاياه وتدعو إلى نهضة الشباب التي هي سبيل نهضة المجتمع باعتباره مستقبل الأمة ورأس مالها، فالشباب عند البشير الابراهيمي "هو الدم الجديد الضامن لحياة واستمرار ووجود كل أمة، فهم الامتداد الصحيح لتاريخها والورثة الحافظون لمآثرها وهم المصححون لأغلاطها وأوضاعها المنحرفة، وهم الحاملون لخصائصها إلى من بعدهم من الأجيال"[1].

المطلب الأول: أوضاع الشباب خلال فترة الاستعمار:

تسبب الاستعمار الفرنسي في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري فانتشر الفقر والبطالة، وفتكت به الأمراض والمجاعات ، حيث ذكرت المصادر أن 11% من اليد العاملة من الجزائريين في قطاع الصناعة ، بينما بلغت نسبة 49% من المستوطنين ، أما بالنسبة للتعليم فكان بنسبة طفل واحد من بين كل عشرة أطفال مسلمين يذهب إلى المدرسة فبلغت نسبة الأمية 94% عند الرجال و 98%لدى النساء عشية الثورة اندلاع الثورة الجزائرية[2].وإثر السياسات الاستعمارية من تنصير وتجنيس و فرنسة التي مست مقومات الهوية الوطنية للقضاء على روح المقاومة والتي استهدفت خاصة الشباب الجزائري باعتباره عماد الأمة وسبيل نهضتها وسعت إلى إفساده بإدخال عادات جديدة عليه بحجة الحضارة وآفات كالخمر والتدخين ودفعته إلى الزنا ولعب القمار.

[1] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ج3، ص267.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 1998 ،الجزء 10، ص13.

أضحى شباب الجزائر شبابا منهزما منغرسا في الملذات يتخبط في الفقر والبطالة ما جعل الحركة الإصلاحية تجعله أولى اهتماماتها فأنشأت النوادي والجمعيات الشبابية وتناولته في عديد المقالات بصحفها التي شخصت حال الشباب وما به من أدواء، فورد في الشهاب:

" ...شباب أنساه التعليم الاستعماري لغته وتاريخه ومجده وقبح له دينه وقومه وقطع له من كل شيء إلا منه أمله، وحقره في نفسه تحقيرا، وإلا شباب جاهل أكلته الحانات والمقاهي والشوارع ومن وجد العمل منه لا يرى نفسه إلا آلة متحركة في ذلك العمل لا هم له من ورائه في نفسه فضلا عن الشعور بأمر عام، وإلا شباب حفظه الله للإسلام والعروبة فأقبل على تعلمها لكنه تعلم سطحي لفظي خال من الروح لا يعتز بماض ولا يألم بحاضر ولا يطمح لمستقبل..."[1].هكذا أوجزت جريدة الشهاب[2](انظر الملحق رقم:6 ص63) وضعية الشباب الجزائري الذي سلب كل مقوماته من تاريخ ودين ولغة بسبب السياسات الاستعمارية من تنصير وتجهيل وفرنسه وما مارسته من اضطهاد جعله مقهورا يعاني من البطالة والانغماس في الخمر والملاهي.

وجاء في مقال واجب شبابنا تشخيص لحال الشباب:"... ومن أدوائنا الجهل والتعنت، ومن أدوائنا التفرق والتخاذل، ومن أدوائنا المذلة والمهانة، فأنتم ترون أن الأعمال كثيره وأن الوطن من هذه الأدواء الفتاكة يئن، وأن الزمان لسريع في السير فأي عمل أفيد نقدمه للوطن؟ أي عمل نستطيع به محو كل تلك الأدواء، أظن أنه لا يخالف أحد في أن أفيد عمل نتقدم به إلى الأمة هو التعليم والتثقيف ..."[3]. فبعد أن شخّص حال الشباب الجزائري وما يعانيه أشار إلى أحد الحلول الجوهرية وهو التعليم الذي كان ركيزة عملها الإصلاحي واعتبرته السبيل الوحيد للنهوض

---

[1] عبد الحميد بن باديس: " فاتحة السنة الرابعة عشرة"، جريدة الشهاب، ج1، م14، مارس1938، ص 8.

[2] **الشهاب:** بدأت في الصدور سنة 1925، على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، كانت في أول الأمر أسبوعية ثم تحولت في فبراير من سنة 1929 إلى مجلة شهرية تحتوي افتتاحية ومقالات وفتاوي وقصصا وأخبار وطرائف وتراجم وغير ذلك استمرت في الصدور إلى الحرب العالمية الثانية وتوقفت في سبتمبر 1939. ينظر : نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار، تونس 2016،ص244

3 أحمد حماني الميلي، " واجب شبابنا"، جريدة الشهاب، ج2، م14، ماي 1938م، ص 71.

بالشباب. لذلك أعلنت الشهاب ومن قبلها المنتقد أنها لسان الشباب الناهض في كامل القطر الجزائري.[1]

أما جريدة الأمة فنشرت أكثر من عشر مقالات حول الشباب التي تصف أحوالهم وتدعو إلى الإصلاح، فوصفهم الشيخ أبي اليقظان بقوله:"... تنقل إن شئت في البلاد، وتغلغل في الأوساط، وامتزج بالجموع تر ما يستغيث منه الدين، ويخنق روح الفضيلة، ويندي وجه المروءة، وينافي العقل الصحيح، ويباين الذوق السليم، فمن التهاون بالطهارة إلى ترك الصلاة، ومن لعب القمار إلى الإدمان على الخمور، إلى ارتكاب فواحش الزنا... ومن تقليد الأجانب لا في علومهم وصناعتهم واختراعاهم، ولكن في أزيائهم ومساخرهم التي ضج عقلاؤهم منها..."[2]

وبعد وصف الحالة المؤسفة التي يعيشها الشباب الجزائري يقف الشيخ أبو اليقظان[3] وقفة العالم المدقق والطبيب المعالج فيصف أسباب الداء التي أوجزها في أربع نقاط: الجهل الذي لا يعني به جهل القراءة والكتابة فحسب وإنما الجهل بتعاليم الدين الصحيحة، البيئة التي ينشأ فيها الشاب فإن كانت بيئة متمسكة بكتاب الله وسنة رسوله نشأ الشاب صالحا، البطالة فالشباب مرحلة القوة وسطوة الغرائز فإن لم تستغل بما يعود بالنفع ، هوت به وأهلكته .الترف أو المال فاذا اجتمع المال ودلال الوالدين فإنه مبعث للفساد.[4]

1 الشهاب، ج2، م14 ، المصدر السابق، ص2.

2 أ.محمد أحمد جهلان: قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان 1934-1938، إشراف الشيخ الدكتور محمد بن سمية، ط1، جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان،2013، ص 165.

3 **ابي اليقظان**: حمدي إبراهيم بن عيسى، كنيته أبو اليقظان، ولد بمدينة القرارة جنوب الجزائر، أتم تعليمه العالي في جامع الزيتونة، بعد عودته للجزائر بدأ نشاطه الإصلاحي رفقة المصلح إبراهيم بن عمر بيوض، ثم استقر بالعاصمة وانشأ صحافة عربية وطنية منذ أكتوبر 1926، أصدر خلالها 8 جرائد وطنية إسلامية بالعربية، انخرط في جمعية العلماء المسلمين إلى غاية 1936 ثم تفرغ للعمل الصحفي وعين عضوا في جمعية الحياة بالقرارة. ينظر: محمد أحمد جهلان، المرجع السابق، ص59 .

4 أ.محمد أحمد جهلان: المرجع نفسه، ص166_167.

ومن خلال ما سبق مما تناولته الصحف الإصلاحية يمكن تلخيص حال الشباب الجزائري في النقاط التالية:

– الجهل: أطلقت الصحف الإصلاحية صفة الجهل التي تشمل الشباب غير المتعلم أو المتعلم تعليما سطحيا بعيدا عن روح الإسلام وحمل مسؤولية الامه فيكون نتاجه عمل فارغ يهدف لكسب المادة لا يحدث أثرا في نهضة المجتمع، أو الشباب المتعلم تعليما فرنسيا سلبه هويته الوطنية.

– البطالة: نتيجة السياسة الاستعمارية التي مورست ضد الشعب الجزائري ومست الجانب الاقتصادي من خلال مصادرة الأراضي، مما ترتب عنها انتشار الفقر والكسل والاستكانة في أوساط الشباب.

– الانغماس في الآفات والملذات نتيجة للجهل والبطالة والفراغ الروحي والفكري، وهروبا من واقع مرير في ظل الممارسات الاستعمارية.

المطلب الثاني: أسباب ضعف الشباب :

عند البحث عن أسباب ضعف واستكانة الشباب الجزائري نجد تأثير عدة عوامل:

1–إهمال العامل الديني: فالدين هو العاصم من الزلل والمفاسد، فالكثير من الشباب لم ينشأ دينيا لا في البيت الذي هو أول مدرسة في حياته ولا في المدرسة التي هي آلة التقويم الخلقي لتلاميذها ولا في المجتمع[1]. لذا ركزت جريدة الشهاب على تفسير الآيات القرآنية التي تنبذ الكسل والفقر وتدعوا للعمل تحت عناوين التالية: "الإسلام ومحاربته للبطالة والكسل " _

" الاسلام ومحاربته للفقر الذي هو مظنة الكفر والذل. "_" الإسلام ومحاربته للاستكانة والذل"[2].

1 البشير الابراهيمي: آثار البشير الابراهيمي، المصدر السابق،ج4، ص300.

2 عمر البسكري: " فذكر بالقرآن من يخاف وعيد"، جريدة الشهاب،ج2،م14 ، ماي 1938م ، ص68.

وأنه بابتعاد الشباب عن الدين والايمان ضاع مجدهم، فشباب الإسلام الأول كان أنشط الشباب وأقدره على تسيير دفة السياسة وإحراز الفوز والنصر ونشر المدنية والعلم، ورفع راية الدين فكان له الفضل في نشر الإسلام والتبشير به حتى نصف الكرة الأرضية في نصف قرن ودعت الشباب إلى قراءة تاريخهم والاقتداء بالسلف كنموذج للشاب المسلم، وكيف أولى الرسول صلى الله عليه وسلم الشبان مكانة هامة وشجعهم وقدّمهم في الحروب والغزوات[1].

2 _ العزوف عن الزواج: وأحد أسباب ما يعانيه الشباب من الانغماس في الملذات والانقياد للملاهي والبغاء هو تأخر سن الزواج، والذي هو نتيجة أيضا لما يكابده الشباب من فقر وبطالة وضعف همة وعزيمة "...يعرضون عن الزواج حتى يبلغ الواحد سن الثلاثين فما فوق ... فيضيع على الجنسين ربيع الحياة ونسماته وأزهاره وقوته، ويضيع على الأمة نبات ذلك الربيع...ثم تضيع بسبب ذلك أخلاق وأعراض وأموال..."[2].

وذكر الشيخ الإبراهيمي سببين لتأخر الزواج، الأول: أن الشباب المثقفين ينغمسون في ثقافتهم ويتعذرون بالاستعداد لتكاليف النسل وبعدم الرغبة من الزواج من النساء الأميات وفي بعض الأحيان يفضل الزواج بأجنبية. والثاني: أنهم يعتذرون عن تأخير التزوج بسبب الشروط المرهقة والعوائد التي تجلب الإفلاس على الأغنياء فكيف بالفقراء.[3] وبيّن أن اللوم في هذا على المجتمع الذي تناول المسائل الكبيرة بالنظر القصير فأصبح الزوج لا ينظر من الزوجة إلى دينها وحسبها وجمالها وإنما ينظر لشيء واحد وهو مالها. وولي الزوجة لا ينظر من خاطب ابنته إلى أصله ودينه وأخلاقه وإنما إلى ماله وما يقدمه من المهر الغالي والحلي.

وفي هذه الحالة يحمّل الشيخ أبي اليقظان مسؤولية رعاية الشباب لكل فئات المجتمع من أولياء وآباء وأوصياء ورؤساء العشائر، والمعلمين والخطباء والوعاظ والمرشدين ...ثم إلى المسؤول

1عمر البسكري: " فذكر بالقرآن من يخاف وعيد"، المصدر السابق، ص72 .

2 البشير الابراهيمي: اثار البشير الابراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص293.

[3] البشير الابراهيمي: المصدر نفسه، ص294.

الأكبر والسبب المباشر في ضياع الشباب وهو الإدارة الفرنسية لما تقيمه من تمييز عنصري بين المستوطنين والجزائريين، وما أحدثته من آفات بين أبناء الأهالي من جهل وفقر وانحلال أخلاقي.[1]

[1] محمد أحمد جهلان: المرجع السابق، ص 168.

المبحث الثالث : قضايا الطفل في الصحافة الإصلاحية:

عانى المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية من مشاكل وصعوبات عديدة مست مختلف شرائحه، فسعى رواد الحركة الإصلاحية إلى معالجة هذه المشاكل والآفات، فتطرقوا إليها على صفحات جرائدهم الإصلاحية وأولوها اهتماما كبيرا، ولعل أهم الجوانب التي ركز عليها المصلحون الجزائريون هي الجانب الاجتماعي، فتطرقوا إلى قضايا عديدة، لعل أبرزها المرأة والشباب، وامتدوا إلى القضايا التي تخص الأطفال، فقد سعوا إلى إبراز أهمية تنشئتهم تنشئة صحيحة والاعتناء بهم، بحيث يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: "للجيل الآتي علينا حقوق أولية و مؤكدة، لا تبرأ أذمتنا منها عند الله، ولا تسقط شهادة التاريخ علينا بها، إلا إذا أديناها لهم كاملة غير مبخوصة"[1].

وتعد التربية والتعليم من أهم الجوانب التي ركز عليها رواد الإصلاح في الجزائر خلال تناولهم لقضايا الأطفال، فقد أسهبوا التحدث في موضوع تربية الأطفال، وكتبوا العديد من المقالات حوله لتوعية الجزائريين لتربية أبنائهم تربية سليمة، لكنهم لم يجدوا أذانا صاغية ,حيث جاء في مقال في جريدة النور، تحت عنوان أبناؤنا أيها الآباء "كيف لا نتصبب عرقا ونحمر خجلا، وأبناؤنا بين الطرقات يمرحون ولفنون الشتم والوقاحة والتلصص يتعلمون، أبناؤنا رجال المستقبل وخلفاؤنا بعد غد لا يزالون في غطيط النوم ولا يسمعون عن العلم إلا الاسم ولا عن التربية إلا الخيال"[2]، فالأطفال هم مستقبل كل أمة ، و إعدادهم إعدادا حسنا و تربيتهم تربية سليمة والحرص على تعليمهم هو الضمان الوحيد لأن يكونوا خير خلف لكن سبقهم ، و أن الأمة تنهض و تتقدم بهم إذا ما كبروا على التربية السليمة و ابتعدوا عن الآفات .

أما أحمد بن جمعة فيرى في مقال له في جريدة المغرب التي تعددت فيها المقالات التي ركز من خلالها المصلحون الجزائريون على الجانب الاجتماعي و الذي من بينه قضايا الأطفال وتربيتهم و تعليمهم ، عن تربية الأطفال و المسؤولية الملقاة على الوالدين خاصة الأم، أن التربية

[1] محمد البشير الإبراهيمي. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص73.

[2] " أبناؤنا أيها الآباء"، جريدة النور، العدد 07، 7 أكتوبر 1931، ص01.

الصحيحة للطفل تكون منذ نعومة أظافره، وأن للأم مسؤولية في تنشئة الولد تنشئة صحيحة وتربيته تربية سليمة أكثر من الأب، فالأم هي المدرسة الأولى لأولادها ومتى كبر تكبر وتعظم هاته المسؤولية فعلى الأم أن توجه أطفالها نحو الطريق السليم منذ صغرهم، وأن تسعى لإقناعهم بضرورة الابتعاد على المخالطة المفسدة ليصلوا إلى أرقى المراتب، ولا يمكن لأحد أن ينكر فضل الأم وتأثيرها على طفلها حيث يقول: "إن الأم متى انتهت من تربية ولدها وهو صغير، ومراقبتها دروسه وإفهامها إياه، تبتدئ في تهذيب أخلاقه وتلقينه ما عليه من واجب نحو الوطن، وهذا في نظري ما يجب أن تكون عليه الأم"[1].

وكون مرحلة الطفولة صعبة وحساسة وجب فيها الاعتناء بالأطفال وتوجيههم، لن تقتصر تربية الطفل على الأم فقط، فيرى الطاهر الزواغي أن للأب أيضا واجب كبير في تربية أبنائه وحسن تنشئتهم، وأنه القدوة الأولى لأولاده، وحرص على تذكير الآباء بواجباتهم نحو أبنائهم، وضرورة حرصهم على تربيتهم تربية سليمة بالدين الإسلامي حيث يقول: "مما هو واجب على الأب المسلم أن يكون قدوة حسنة للابن في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وان يؤدبه بالآداب الإسلامية في حال صغره فيكون ولدا صالحا في حال كبره"[2].

وقد ناد أبو يعلي الزواوي بالحرص على تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة صحيحة قوامها الدين الإسلامي، وأن الأصل في تربية الطفل يجب أن يكون في تعليمه قواعد الإسلام وأوامره، وان يبتعد عن ما نهى عنه حيث يقول: "لا نظن أنه يوجد مسلم يقول أو يعمل بتربية ولده على تربية غير تربية الإسلام، وعلى غير تعاليم الإسلام، فإذا فعل ذلك فأمره واضح، أي متعمد الانصراف عن الإسلام وتركه"[3]، فمسؤولية الآباء نحو أبنائهم كبيرة، وهم واجب وأمانة سيحاسبون عليه أمام الله ،فالطفل أمانة أبيه أو القيم عليه وهو المسؤول عليه أمام الله والناس وعليه وحده

[1] أحمد بن جمعة:" كيف يمكن إصلاح الحالة الاجتماعية"، جريدة المغرب، العدد: 19، 27 سبتمبر 1930، ص 02.

[2] الطاهر الزواغي: " نحن قوم لا نعتني بتربية أبنائنا"، جريدة البصائر، العدد: 13، 30 مارس 1936، ص 06.

[3] أبو يعلي الزواوي: " الأصل في تربية الإنسان وتنشئته"، جريدة البصائر، العدد04، 29 أوت 1947، ص 05.

يتوقف مستقبل ابنه صحة وسقما، علما وجهلا، سعادة وشقاوة، فيجب عليه في آن واحد تربية جسمه وعقله وخلقه، فبذلك تتم سعادته وسعادة أمته وسعادة الإنسانية جمعاء، وبإهمال شيء من ذلك يشقى وتشقى أمته كلها"[1].

كما اهتموا بالطفل من جانب الصحة وسلامته البدنية، وربطوا نجاح الطفل في حياته بصحته الجيدة، وذكروا فوائدها بالنسبة للجانب العملي والتهذيبي، ردا على الذين يعتقدون أن التربية البدنية مضيعة لوقت الأطفال، فبالنسبة لفوائدها العلمية ذكر محمد الصالح رمضان[2]،أنها تمنح للجسم القوة و تساعده على تحمل المتاعب وتكسبه مناعة عند الأمراض، كما أنها تشجع الأطفال على الوحدة والتعاون، أما فوائدها التهذيبية فهي تساعد الطفل على ضبط النفس، كما تقوي إرادته وعزيمته، وتساهم في تربيته على النظام والنظافة، وأضاف موقف الإسلام من التربية البدنية حيث يقول: " ولو ملنا إلى الشرع الحنيف نستوضحه حكم الله في الرياضة البدنية لوجدناه أرحب صدرا من معتنقيه في قبولها والترحيب بها، بل ولألفيناها قوام أعماله إن لم نقل أسس بنائه"، و أضاف أنه من المستحيل أن تحقق أهدافه التربية والتعليم في المدارس الجزائرية مع الأطفال ضعاف البنية، وأن الهدف الأسمى لهم هو الوصول إلى التعليم الصحيح والتربية الحقة، للمحافظة على أبناء الأمة ومستقبلها [3].

[1] " واجب نحو الأبناء "، جريدة وادي ميزاب، العدد 19، 11 فيفري 1927، ص01.

[2] **محمد الصالح رمضان** من أعلام الإصلاح في الجزائر، ولد سنة 1914ببلدية القنطرة جنوب مدينة بسكرة، التحق سنة 1934بدروس الإمام عبد الحميد بن باديس بجامع الأخضر بقسنطينة ، كرس حياته للنشاط التربوي و الإصلاحي ، شارك في ثورة نوفمبر المجيدة فكان مناضلا في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، و عضوا في خلية الاتصال و الأخبار بالولاية السادسة , من مؤلفاته الإصلاح الإسلامي و التصوف المنحرف ، العقائد الإسلامية. ينظر: محمد بن سمية : المرحوم الشيخ محمد الصالح رمضان وجهوده في خدمة الدين والوطن والعلم، الموقع الالكتروني: موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 جوان 2021، 22:59

[3] محمد الصالح رمضان: " الطفل والرياضة البدنية"، جريدة البصائر، العدد، 93، 26 أكتوبر، ص 05.

وقد أولى رجال الإصلاح خلال تطرقهم للمواضيع التي تخص الأطفال التربية أهمية كبيرة، كونها الأساس الذي يقوم عليه التعليم كما يرى محمد الشبوكي[1]، فالتعليم لا تظهر فوائده إلا إذا تماشى مع التربية السليمة، وأضاف الشبوكي حول مفهوم التربية من وجهة نظره حيث يقول:

" ليس المقصود من كلمة التربية ذلك المعنى الضيق الذي لا يتجاوز إرهاب الطفل وإكراهه على الخضوع إلى قوانين المدرسة خضوعا لا يجد معه لذة ولا يستنشق فيه الحرية، بل المقصود من الكلمة معنى أوسع وأسمى وأعظم من ذلك" فوظيفة المعلم تقوم على عاملين أساسيين هما التربية والتعليم، ومن واجب المعلم الحرص على فهم الطفل ونفسيته حتى يستطيع توجيهه إلى طريق الكمال[2].

ويضيف الكامل الحناشي" ينبغي أن تتجه جهود المعلم نحو الطفل في هذا الدور الأول من حياته إلى تربية ملكة حسن التمييز و التطبيق ليتدرب على حرية التفكير، و يتدرج على حب الاستنباط والاستنتاج فيخرج منه في المستقبل رجلا قوي الفهم، دقيق الملاحظة عارفا بخبايا الأمور، بعيد النظر في الحكم على الأشياء والتصرف فيها"، و ذكر أن الشعوب قد أولت منذ زمن بعيد عناية فائقة وأولوية للأسباب التي تساعد على النهوض بالتعليم وحرصت على إعداد برامج ونظم هائلة، وذكر بوجوب الاقتداء بها في الجزائر، والتخلص من الأساليب القديمة في التعليم، خاصة بعد صحوة الأمة وشعوبها بإلزامية التجديد في أساليب التعليم[3].

[1] **محمد الشبوكي** هو محمد بن عبد الله الشبايكي، رجل دين و إصلاح و سياسة ولد سنة 1916 بولاية تبسة، تخرج من جامع الزيتونة بتونس سنة 1942، التحق بعد عودته للجزائر بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و مع بداية الثورة الجزائرية كلف بالإعلام و التوجيه في منطقته، بعدها عاد إلى ميدان التربية و التعليم و بعد الاستقلال شغل مناصب هامة و عديدة في الدولة، توفي سنة 2005 . ينظر: بوعلالة زينب: " قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي"، مجلة رفوف، العدد 10، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، ديسمبر 2016، ص 203،204.

[2] محمد الشبوكي: " التربية أساس التعليم"، جريدة البصائر، العدد02، 01 أوت 1947، ص04.

[3] الكامل الحناشي: " ملكة التفكير في الطفل وكيف نربيها"، جريدة البصائر، العدد 76، 18 أفريل 1949، ص 07.

أما باعزيز بن عمر[1]. فقد تحدث عن فشل مشروع الحكومة والذي كان يقتضي بتعميم التعليم الإلزامي في المدن والقرى والأرياف والذي كان الهدف من ورائه حماية الأطفال من الجهل والآفات الاجتماعية، لكنه لم يتحقق على أرض الواقع ولم تظهر له أي آثار سواء في الريف أو المدينة، ونندد بسياسة الاستعمار الفرنسي المبنية على التفوق الجنسي والتمييز العنصري، وكيف فرقت فرنسا بين أبناء الأمة الواحدة في التعليم بإلحاقها فريق من أبناء الأهالي بمدارسها وسمحت لهم بالتعليم العالي، وهي بهذا أيضا تفصل بينهم وبين أمهاتهم وأخواتهم بحجة أن ثقافتهم التي تلقوها في مدارس الاستعمار لا تسمح لهم بالبقاء مع ذويهم الجاهلين، حيث يقول: "وهي التي أوجدت في مجتمعنا طفولتين متباينتين، إحداهما مدللة أعد لها مقام كريم فتوفرت لديها أسباب النعيم، حتى إذا نمت وترعرعت فتحوا أمامها دور التعليم والتربية...، وأخرى مهينة شقية تجهم لها الدهر وتنكر لها الأقربون واغفل أمرها المجتمع وأسلمها للجهل والفقر والأمية فنمت وكبرت ولكن في مهد البؤس والشقاء"[2].

1 **باعزيز بن عمر:** هو عبد العزيز بعزي ، ولد سنة 1906بآزفون بولاية تيزي وزو، من رجال الإصلاح في الجزائر ، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ، تخرج من زاوية عبد الرحمن اليلولي التي كانت تعد من أهم منارات العلم ، انتقل بعدها إلى معهد ابن باديس بقسنطينة ، سعى لنشر أفكار الحركة الإصلاحية بقلمه و لسانه حيثما حل و ارتحل، و بعد إكمال دراسته إمتهن التعليم و الصحافة ، ترك حوالي 500مقال ، منشور في جرائد و مجلات مختلفة خاصة الشهاب و البصائر ، من أبرز أثاره الفكرية دروس الأخلاق و التربية الوطنية المؤلف من أربعة أجزاء ، توفي سنة 1977 ، ينظر: محمد أرزقي فراد: باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش اعزوزن، الموقع الالكتروني موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس،20 جوان 2021،الساعة 00:53

2 باعزيز بن عمر: " الطفولة البائسة"، جريدة البصائر، العدد: 58، 29 نوفمبر 1948، ص03.

الفصل الثاني : الآفات الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية

المبحث الأول : آفة البغاء

عانى المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى من الآفات الاجتماعية ، التي انتشرت بشكل كبير و شكلت خطرا على مختلف شرائحه ، نتيجة للسياسة الاستعمارية التي هدفت إلى ضرب المجتمع الجزائري في عمقه و شكلت خطرا كبيرا على كل مقاوماته و مبادئه، و قد استعملت فرنسا في سبيل تحقيق أطماعها سلاحين شكلا خطرا كبيرا ، الأول يتمثل في الغزو المادي الذي اعتمدت فيه على الإبادة الجماعية للجزائريين بتفقيرهم و السماح بانتشار الأمراض و الأوبئة و تردي أوضاعهم المعيشية ، أما الغزو الآخر فهو الفكري و الذي عمدت فيه فرنسا إلى نشر سموم المدنية الغربية بإشاعة الموبقات و جراثيم الانحلال و الآفات الاجتماعية[1].

وقد شغلت هذه الآفات النخبة الجزائرية التي سعت لمحاربتها والقضاء عليها والنهوض بالمجتمع الجزائري سيما بعد الحالة المتدهورة التي وصل إليها. فاتخذ رواد الإصلاح من الصحافة منبرا للتوعية والإرشاد وكتبوا العديد من المقالات في جرائدهم الإصلاحية حول الخمر والبغاء وغيرها من الآفات، بعدما رأوا أنه لم يعد في الإمكان إغفال هاته المشاكل أكثر أو السكوت عنها خاصة بعد ما ظهرت نتائجها وتحققت أضرارها. ومن أهم الآفات التي ركز عليها المصلحون الجزائريون آفة البغاء، لما لها من ويلات، فالبغاء يعد من أبشع الجرائم و أفظعها في تاريخ الإنسان، و قد وضعت له عقوبات و حدود في كل أمة و لم يتساهلوا معه، نتيجة لإدراكهم أضراره فقد كان محرما عند الأمم السالفة على إخلاف مشاربهم و اعتبروه إثما كبيرا، و اتفقت كل أمم الأرض على تحريمه، و أنه من أشد الجرائم خطرا على المجتمع [2].

[1] محمد أحمد جهلان: المرجع السابق ، ص146.

[2] عبد الكريم الزمراني: " البغاء ومفاسده "، جريدة البصائر، العدد21، 29 ماي1936، ص7.

ورأى رواد الإصلاح في الجزائر أن للبغاء أسبابا عديدة لعل أبرزها ، غياب الوازع الديني وحب الشهوات فحياة الإنسان نتيجة لتصرفه و تقديره ، فهو الذي يكيف حياته، إما أن يكون مصدرا لكل خير و فصيلة بهمته و طموحه، أو أن ينحط بها إلى أدنى دركة، بإيثاره الدناءة والسقوط فيكون بؤرة للفساد و الخبائث [1]، حيث جاء في مقال في جريدة الأمة[2]: " إن الذي لم يفقد من قلبه النور الإلهي و العقل الفطري ، و لم يجرف عقله بسيول النور و الشهوات ، بل لم يتبع خطوات الشيطان ، و ملك ذرة من الشرف و الحمية ، يعلم بالعقل و بادئ الرأي ويلات البغاء، و أنه الداء القتال و الوباء المبيد للأمم و الأخلاق ، و أن بؤرته تولد جراثيم فتاكة و أمراضا لم تعرف من قبل فهو الإبرة المسمومة الممزقة لأحشاء الأمة و المقطعة لأوصالها و ما ابتليت أمة به إلا و أعقبتها زلزلة في مجتمعها و طامة في وطنها " [3].

فخوف المصلحين الجزائريين على المجتمع الجزائري من الضياع و الشتات هو ما دفعهم للكتابة عن البغاء و لما له من مفاسد كبيرة تترتب عنه، و التي على رأسها وقوفه في طريق الزواج ، فجاء في مقال في جريدة البصائر " الزنا من أشد الأخطار على الزواج بل هو أكبر عقبة في طريقه، فأسراء الشهوة لا يفكرون في الزواج و لا يخطر لهم ببال، ما داموا يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم، و يكفيهم تكاليف الزوجية و مسؤوليتها "[4] ، فالزنا أصبح سبيلا سهلا لهم لإشباع شهواتهم بعيدا عن التزامات الزواج وما ينجم عنه، من مسؤولية وجب عليهم تحملها اتجاه أزواجهم و أطفالهم.

1 " الحياة السافلة وكيف التوقي منها" ، جريدة النور، العدد6، 20 أكتوبر 1931، ص1.

2 **جريدة الامة:** صدر العدد الأول منها سنة1933، تعتبر امتدادا لجريدة النبراس لابي اليقظان، توقفت عن الصدور سنة كاملة بسبب تعطيل المستعمر لها . كتب في الجريدة عدة كتاب ومصلحين جزائريين أمثال البكري والشيخ بيوض زعيم الحركة الإصلاحية بالجنوب، وغيرهم...كما فتحت الجريدة أبوابها لكتاب مشهورين أمثال عبد الحميد بن باديس ومحمد العيد آل خليفة، ومبارك الميلي ومصالي الحاج وفرحات عباس ومفدي زكريا .ينظر: أحمد محمد جهلان : المرجع السابق، ص66_67 .

3 نعمان الأعظمي: ويلات البغاء، جريدة الأمة، العدد30، 25 جوان 1925، ص1.

4 عبد الكبير الزمراني: البغاء ومفاسده، المصدر نفسه ، العدد 21، ص7.

وتحدث الشيخ البشير الإبراهيمي عن خطر البغاء على الزواج و مما قال " إننا لا نتحدث عن شبابنا الذي يطاولون في الزواج و هم ينوونه ...، و أما أولئك الشبان الذين أركسوا في الدرك الأسفل من الحيوانية، فانطلقوا مع الشهوات، و إستمرؤوا التحلل من قيود الدين والعقل، و رأوا أن الزواج قيد لحريتهم البهيمية فتحالفوا مع الشيطان على بت حباله، فأولئك قوم مجرمون "[1]. ولم تقتصر أخطار الزنا و أضراره على كونه عقبة في طريق الزواج فقط بل امتدت مخاطره إلى ما بعد الزواج، فالمتزوجون الذين يتبعون طريق الزنا، يهملون زوجاتهم و عائلاتهم و يراهنون بخسارة أسرهم و انهيارها، مقابل الاجتماع بالزانيات، كما أنهم يخسرون أخلاقهم و شرفهم و يتبعون شهواتهم و يتعدون حدود الله والأنظمة [2]. كما أن الزنا هو سبب فقدان سر الأبوة، فالأب مسؤول عن مستقبل أولاده وتربيتهم وصحتهم، وتنشئتهم تنشئة صالحة وحسنة يعدهم بها المستقبل، فإذا اتبع الأب طريق الزنا، أهمل أبنائه وساءت تربيتهم وأخلاقهم وأصبحوا بعدها عالة على الأسرة و المجتمع، و الأمة بأكملها.

لهذا حرص المصلحون على التذكير بمخاطر هاته الآفة، وضرورة الابتعاد عنها، كون نتائجها غير محمودة وعواقبها وخيمة على الأمهات أيضا، فهن يهملن تربية النشء بسبب الانشغال بالزنا، وتفقدن روح المسؤولية والاعتناء بأطفالهن، ناهيك عن رغبتهن عن النسل وسعيهن للتخلص منه بأية طريقة كانت.[3]

كما تحدث عمر بن عيسى بن براهيم في مقال له في جريدة البصائر حول البغاء الرسمي و أضراره ، بعد الاجتماع الذي عقدته فرنسا للبحث في أسباب انخفاض النسل عندها مقارنة بكل من تركيا و ألمانيا و إيطاليا ، و رأوا أن البغاء الرسمي و عدم الاعتناء بالزواج و الزهد فيه من أهم هاته الأسباب ، و هذه الأسباب لها نتائج و خيمة و أضرار كبيرة ، و مما جاء في المقال "

1 محمد البشير الابراهيمي: آثار محمد البشير الابراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص294.

2 عبد الكريم الزمراني: " البغاء ومفاسده"، جريدة البصائر، العدد22، 5 جوان 1936، ص4.

3 عبد الكريم الزمراني: " البغاء ومفاسده"، المصدر نفسه، ص4.

يوجد في فرنسا 500.000 امرأة تتعاطى البغاء الرسمي و تموت سنويا 14.000 نفس بسبب مرض الزهري الناشئ عن هذه الفاحشة الرسمية ، و ثمانون إلى تسعين في المئة من الجرائم الواقعة سببها البغاء الرسمي "[1]. و يضيف عبد الكبير الزمراني في أضرار البغاء الشخصية: " لا شك أن الزنا هو السبب الوحيد في نقل أمراض فتاكة بالإنسان وانتشارها، منها داء الأفراج، و هو مرض من الأمراض التي تعتري جميع الأعضاء و تقتل الجنين في بطن أمه، و هو من الأمراض الوراثية، فإذا وجد للمصاب به نسل، كان ضعيفا مبتلى مشوها، و هذا الداء قلما ينجوا منه زان، و تقل مصائبه .." [2].

و قد استغل عمر بن عيسى بن إبراهيم التقرير الذي قدمه وزير الصحة لحكومة فرنسا، مطالبا فيه إياها بإلغاء البغاء الرسمي ، بعد الأضرار الوخيمة التي عاد بها على المجتمع و قدم طلبا لفرنسا لإلغائه بحيث يقول: " و هنا قدمت له نسخة من الفصل السادس من مطالبنا التي قدمناها للوزارة الحالية في شهر أوت 1936 ، و هو الفصل المتعلق بطلب منع البغاء الرسمي و منع بيع الكحول للمسلمين ، كشاهد دليل على أن المسلمين يعارضون هذه الموبقات، و يطالبون الحكومة بإلغائها ، فضلا على أن الدين الإسلامي يحرمها و يفرض العقاب الشنيع على مرتكبيها ، و يدركون حق الإدراك الأضرار الفادحة الناشئة عنها في صحتهم و مجتمعهم"[3].

وأضاف أن العلماء والمصلحين حريصون على دفع هذا البلاء عن هاته الأمة، وكل من يضار على الإسلام والمسلمين، ورأى المصلحون الجزائريون أن انتشار هذه الفاحشة ليس ذنب المسلمين وليست مسؤوليتهم، وإنما الذنب والمسؤولية على من بيدهم الأمر وهم الذين وجب عليهم اتخاذ الوسائل الصارمة لإزالتها[4]. والحكومة متى أحست بويلات البغاء وخطره على

1 عمر بن عيسى بن براهيم: "البغاء الرسمي وأضراره"، جريدة البصائر، العدد59، 19مارس1937، ص4.

2 عبد الكبير الزمراني: " البغاء ومفاسده"، المصدر السابق، العدد22، ص5.

3 عمر بن عيسى بن براهيم: المصدر نفسه، ص4.

4 عمر بن عيسى بن براهيم: "البغاء الرسمي وأضراره،" المصدر السابق، ص4.

المجتمع لا بد لها من اتخاذ التدابير اللازمة للوقوف في طريق هاته الآفة، وأن تظهر بمظهر القوي لا الضعيف أمام هذه الآفات، فتسن قوانين اتحد بها هاته الأخطار[1]. وطالب عمر بن عيسى بن براهيم باسم الجزائريين من مجلس النواب الفرنسي ، الموافقة على إلغاء البغاء ، كما أثنى على مصر التي أولت اهتماما كبيرا و بذلت مجهودات جبارة لمحاربة هذه الآفة فيضيف قائلا: " إن مصر بجامعاتها و كتبها رفضت غشاوة الجهل فرأينا الحياة في أجل مظاهرها ، رأينا إخواننا المسلمين في أطراف الأرض يتعبون و يشقون ، و علمتنا كيف نضرب في الحياة مع الضاربين و نكافح مع المكافحين، و كيف نسعى لتحقيق الحياة السعيدة مع الأحباء السعيدين، فالواجب للقضاء على هاته الآفة الاهتمام بالإسلام و الحرص على بث مبادئه و تنفيذ أحكامه، فهي وحدها القادرة على القضاء على هاته الآفة "[2].

أما الضرر الأكبر للزنا فإنه يعود على الشباب حيث يقول عبد الكبير الزمراني "إن الزنا مضر بالناس أجمعين و لكن ضرره على الشبان أكثر ، فالزنا هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشباب إلى جميع الرذائل ، فمنه يتلقى دروس الخمر و المخدرات بجميع ضروبها ثم درس الفحشاء ، ثم درس الكذب و سوء الأخلاق ، و هكذا يتصل بسلسة من المفاسد لا حصر لها و لا منتهى [3]" ، فالبغاء هو السبيل الأول لكل المعاصي و المفاسد ، ويبقى الشباب بعد الزنا في حالة من الصراع بين إتباع شهواتهم و الخضوع لها غير مبالين بالعواقب و بين الندم على الذنب ، و يضيف عبد الكبير الزمراني: " إن الأمور دقيقها مما يهيج به العظيم ، فالمراهق و المراهقة أساس الحياة لا يزال في رياض من حياء و عفاف حتى تتصل به شرارة من بركان الزنا ، فحينئذ رحمة الله على خلقه ، و شبابه المحروق ، و عفافه المدفوق و ماله المنفوق بل حياته كلها ، إذا لم يقبض الله له سببا ينتشله من هوة الفساد إلى ربوة الصلاح " [4].

---

[1] نعمان الأعظمي: "ويلات البغاء"، المصدر السابق، ص1.

[2] عمر بن عيسى بن براهيم: "البغاء الرسمي و أضراره" ، المصدر السابق، ص4.

[3] عبد الكبير الزمراني: " البغاء ومفاسده"، المصدر السابق، العدد21، ص7.

[4] عبد الكبير الزمراني: " البغاء ومفاسده"، المصدر نفسه ، العدد21،ص4 .

وندد نعمان الأعظمي بانتشار آفة البغاء وإتباع الغرب وتقليدهم في الآفات، مما أدى إلى تدهور حالة هذه الأمة وضياع نسلها، وتسلط غيرها عليها وفساد شبابها فيقول " ولقد أصبحت الأمم جميعها تئن وتنفر من سماعه، وتشمئز من هذه الخطة الهوجاء والطريقة العوجاء، وتهم أن تعمل سدا حصينا لرد حمأته المخزية، حيث جنى على صحة الشباب و الشابات و عطل الجنسين عن السعادة الأبوية و تشكيل العائلات، و قد أدرك العالم ويلاته، و شم بأنفه نتنه ومخازيه "[1].

و بما أن الشباب هم عماد كل أمة و أملها حرص المصلحون على الاعتناء بهم و إبعادهم عن هاته الآفة ، فمرحلة الشباب هي أهم مرحلة في تكوين شخصية الفرد ، فيقول الشيخ الإبراهيمي " إن الأمة الرشيدة هي التي تحرص شبانها في طور الشباب من الآفات التي تصاحب هذا الطور ، فتحافظ على أفكارهم من أن تزيغ ، لأن هذا الطور له ما بعده من زيغ أو استقامة ، و تحافظ على أهوائهم أن تتجه اتجاها غير محمود و تحافظ على عقولهم أن تعلق بها الخيالات، فتنشأ عليها و يعسر و يتعذر رجوعهم عنها ، و تحافظ على ميولهم و عواطفهم أن تطغى عليها الغرائز الحيوانية ، لأن هذا الطور هو طور تنبهها و يقظتها " .

كما ركز رواد الإصلاح في الجزائر من خلال صحفهم على ضرورة الاهتمام بالشابات الجزائريات و تنشئتهن تنشئة صحيحة ، حماية لهن من هاته الآفة ،و مما جاء في مقال في جريدة وادي ميزاب ، أثنى صاحبه على أحد المصلحين في منطقة ميزاب ، و هو الأستاذ أبي العيون الذي حرص في كل مرة على المطالبة بالتصدي للبغاء في المنطقة " لقد سرتنا شدته على أولئك المتساهلين في بناتهم يتركونهن يسرحن و يمرحن ،كما تسرح الأنغام ، و لكن هل ينفع الشدة في من عدمت منه الغيرة و فقدت منه الشهامة ، إذ لو كانت لديهم ذرة من غيرة لربوهن

[1] نعمان الأعظمي : "ويلات البغاء ومفاسده"، المصدر السابق، ص1 .

على الفضائل في المبدأ ، حتى تنشب البنت و هي محببة إلى العفاف و الطهر و الشرف ،و لكن تركوهن من صغرهن فاسدي الأخلاق ، حضرة الأب فخور بما أوتي من مال ونسب ، وقد ترك بيته بما فيه من زوجة وولد و حشم و خدم فتسلطت عليهن خدينات السوء، وشياطين الإنس ."[1]

فتركيز رجال التربية و الإصلاح في الجزائر على الاهتمام بالجانب الاجتماعي وعلى الشباب و قضاياه، جاء كونهم معقد أمال هاته الأمة ، فكان لا بد لهم أن ينشئوا نشأة صالحة و أن يوجهوا توجيها إسلاميا صحيحا ، حتى ينموا على الأخلاق و العواطف الحسنة ، و سعوا إلى حمايتهم من الرذائل و إعدادهم للحياة الصالحة ، رغم صعوبة مهمة الإصلاح و المصلحين في ذلك الوقت بعد الأوضاع التي لحق إليها المجتمع الجزائري ، فقد تغيرت الظروف و الأوضاع و انتشرت الآفات الاجتماعية التي سطت على النفوس فأفسدتها و عطلت العقول عن التفكير ، حيث يقول باعزيز بن عمر في هذا: " إن الشبيبة مناط الأمة و مجلى نور بصرها فإذا ما نجح المربون في تهذيبها و توجيهها و إمكان وقف خطر الآفات الاجتماعية ، لكن بلوغ هذه الغاية ليس من السهل الميسور على هذه القلة من رجال الإصلاح و الدين ، و هم يجابهون عالما تغيرت أوضاعه تغيرا أثر تأثيرا كبيرا في توجيه الأقوام و تربية النشء، و أدى إلى نقل الشر أسرع من لمح البصر و انجذاب الناس إليه عن طريق ما وضعت له هذه المدنية الجديدة من أساليب تغري الشباب عن طريق الثقافة و التعليم بسلوكها و السير على ضوئها ، فنفذوهم إلى ظلام الرذيلة فيرتطمون بالآفات الاجتماعية و هم لا يشعرون "[2].

فالشباب قد فسدت تربيهم الاجتماعية كثيرا و فسدت أخلاقهم، وتشعبت طرق الحياة أمامهم، فأصبحوا يعيشون حياة بل هدف و لا بصيرة و ابتعدوا عن الإسلام و تنكروا لتاريخه وتراثه، مما صعب الموقف أمام المصلحين لحمايتهم من هذه الآفات، فيضيف باعزيز بن عمر في هذا " و

[1] " الرقص والبغاء"، جريدة وادي ميزاب، العدد12، 17 ديسمبر1926، ص 2.

[2] باعزيز بن عمر : " شبابنا والآفات الاجتماعية "، جريدة البصائر، العدد126، 10 جويلية 1950 ، ص1.

الشباب قد انحرفوا جميعهم عن جادة الصواب و هاموا في أودية الظلال ، عموا عن هداية القرآن و نظروا إلى الإسلام نظرة تختلف تماما نظرة عن نظرة آبائهم فما الحيلة اليوم، و ما يصنع المصلح الاجتماعي إذا أصبح السلاح القديم لا يعمل في يده ، و أحاطت به التيارات المختلفة فأثرت فيمن حوله تأثيرا غير مجرى حياتهم تغيرا كبيرا "[1]. فالإنسان العاقل لم يخلق للحياة الساقطة، و الله خلقه في أحسن و أبهى صورة حتى يكون مختلفا عن غيره من المخلوقات، و خلق ليكون إنسانا جامعا لصفات الإنسانية و رجلا مستكملا لكل صفات الرجولة، و لهذا يجب أن يعتز بنفسه و يقدرها حق قدرها و أن يتحاشى كل أمر يضر بها، وأن يحيا حياة مجد و شرف ويصرف همه و اهتمامه إلى حال أمته [2].

[1] باعزيز بن عمر : " شبابنا والآفات الاجتماعية "، المصدر السابق ، ص1.

[2] " الحياة السافلة وكيف التوقي منها"، المصدر السابق، ص1.

المبحث الثاني : آفة شرب الخمور وارتياد الملاهي:

شكل الخمر والتدخين والقمار أحد المفاسد الاجتماعية التي انتشرت بشكل كبير في المجتمع الجزائري نتيجة للاستعمار الفرنسي الذي أدخل العادات الغربية المنافية للدين الإسلامي وأخلاق المجتمع الجزائري، وأمام هذا الانحلال الأخلاقي والآفات التي أضرت بالأمة وأفسدت أبناءها، كان للصحف الإصلاحية دور في طرح ومعالجة هذه الافة.

نشرت جريدة الأمة مقالا حول الانتشار الفظيع للخمر في الجزائر(انظر الملحق رقم 9ص66) وأشارت إلى أن ما يستهلكه أبناء الوطن أكثر مما يستهلكه أبناء باقي البلدان، إضافة إلى ما يصنعه الأهالي من التمر واللاقمي [1]. وكانوا يجتمعون في المقاهي والحانات لشرب الخمر حتى صارت عادة يستنكرون على من ينهاهم عنها أو يدعوهم للاستقامة والصلاح، وارتياد المساجد بدل الملاهي لما يجدونه فيها من متعة وإشباع للذات[2].

وقد وصفت العديد من المقالات أجواء السكارى في الحانات وما يقومون به في غياب وعيهم، فجاء في مقال "محاضرة سكير فوق الطاولة" ، الذي يصف حالة مجموعة من السكارى:" في يوم من أيام الاحد الذي صار عيدا للمسلمين اجتمع مجموعة من السادة ....وبعد ما أدمنوا على الكأس وتخاطبوا وتحاوروا...وغنوا وصفقوا ورقصوا...قام دحدوح وطلع فوق الطاولة التي هم عليها دائرون يخطب يظنها منبرا قائلا: سيداتي سادتي بصفتي زعيمكم وخطيبكم أحمد الله الذي هدانا لهذا ...ونحن الكرماء والأسخياء ولولا ذلك لما بقينا في الثياب المرقعة بغير مسكن يضمنا ولا فلس يقوتنا نحن الجماعة المتحدة بالطاسة على الطابلة من أجل ذلك ضيعنا حرفتنا ولكن لاشيء امليح عندنا وخير من عمرنا كالطاسة على الطابلة ..."[3] من خلال هذا المقال يمكن

---

[1] أبو اليقظان : " ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء "، جريدة الامة ،ع 165، 3 ماي 1938، ص1.

[2] " كلامك هو الكبير"، جريدة البستان، أبو اليقظان، السنة الأولى، العدد6، 6 جوان 1933، ص1.

[3] م.ع عضو جمعية مكافحة الكحول : " محاضرة سكير فوق طاولة "، جريدة البستان، السنة الأولى، العدد4 ،23 ماي1933، ص4.

القول أن أحد أسباب انتشار الخمر هو سياسة الاستعمار الفرنسي الذي أوجد الحانات والملاهي فأصبح الجزائريون يرتادونها ويشربون الخمور ويقامرون ويلهون تقليدا للفرنسيين مضيعين بذلك أعمالهم وأموالهم ودينهم وهذا ما يؤكده ما جاء في مقال بجريدة الشهاب : " .. وما السكير والميسر إلا ابن لتلك المدنية وما الراقص والعاهر إلا ربيب نعمتها وفرع لأصلها.."[1]. وما عملت عليه السياسة الاستعمارية من مسخ لأخلاق وديانة الأهالي واستنزاف ثرواتهم من خلال الشركات الرأسمالية الأجنبية التي تسعى لامتلاك الأراضي بأبخس الأثمان، فيغرون الأهالي على الانغماس في الخمور والفجور ويفتحوا أمامهم أبواب القروض بالربا مقابل رهن أملاكهم الغالية فتصبح في يد الأجانب ينعمون بها.[2]

وفي مقال آخر لجريدة البستان(انظر الملحق رقم8 ص65) حوار دار بين شباب حول حفل بحضور مغنيين ومغنيات، وعن سهراتهم في الملاهي وما ينفقونه من أموال على الخمر والقمار، ثم يتدخل شاب يطلب منهم التبرع بالمال فينصرفون عنه بحجة أن الوضع الذي يعيشونه من فقر وبطالة لا يسمح لهم بالتفكير إلا في الخبز ،وفي المقابل ينغمسون في الملذات والخمور ولا يكترثون لحجم ما يصرفون من الأموال في الخمور ويعتمدون على القمار في كسب المال[3].

حيث يعكس هذا المقال سببا اخر للانغماس في الخمر والقمار وهو حالة الفقر والبطالة التي يعيشها الجزائريون وما يمارسه المستعمر من سياسات اضطهاد وتمييز ضدهم. كما يشير أبو اليقظان إلى سبب آخر وهو: عدم اكتراث رؤساء وكبراء البلاد ووقوفهم موقف المتفرج دون وضع حد لهذه الآفة[4].

---

[1] محمد علال الفاسي : " حاجتنا إلى الأخلاق"، جريدة الشهاب، سنة2،ع92، ص3

[2] أبو اليقظان : " ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء"، المصدر السابق ، ص1.

[3] " أين يذهب الإحسان "، جريدة البستان، عدد5، 30 ماي 1933.

[4] أبو اليقظان : " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "، المصدر السابق، ص1.

لم تكتف الصحف الإصلاحية ببيان أسباب تفشي الخمور ووصف حال السكارى، بل عرضت مضار وأخطار الخمور من كل جانب:

فمن الجانب الصحي: أثبتت البحوث القديمة والحديثة مضار الخمر والكحول على صحة العقل والنفس، فمن مضراتها : إفساد المعدة وفقد شهوة الطعام، ومرض الكبد والكلى وداء السل ،ومن تأثيره على اللسان إضعاف حاسة الذوق والتهاب الحلق ،وفي المعدة ترشيح العصارة فيغلظ نسيجها وتضعف حركتها ،وفي الأمعاء التقرح وفي الكبد تمديده وتوليد الشحم. أما تأثيره في الدم فيعيق دورته ويضعف الشرايين فتتمدد وتغلظ وقد تنسد أحيانا، وعلى الجهاز التنفسي إضعاف مرونة الحنجرة وتهييج شعب التنفس وبحة الصوت والسعال وداء السل[1]. وقال أحد الدكاترة : " أن مدمن الخمر يحسبه الناظر إليه قويا صحيحا ولكن الطبيب الخبير يرى أن خلايا جسده وكبده تتمزقان تمزيقا فادحا ،وأما الذين يدافعون عن الخمر ويقولون أنها تزيد الصحة، وتنمي الحرارة في الجسم فقد اتضح أنه لا نصيب لهذا الكلام من الصحة لأن هذه المشروبات تحتوي على سم قوي هو الكحول، فالسرور الذي يستحوذ على الشاربين ينتهي بالسباب والمشاجرة والقتل [2]أما احمرار وجه السكير ليس دلالة على قوة الصحة ونقاء الجسم وانما ناشئ من امتداد الشرايين وانابيب الدم في الوجه، وهذا يؤدي إلى فقدان حرارة الجسم الداخلية بانتشارها في الخارج وهو ما يجعل السكير يشعر بالدفء" [3].

كما نشرت جريدة المغرب مقالا يتطرق لأضرار الخمر على الصحة التي أثبتها الأطباء وان موضوع تحريم الخمر لم يصبح مقتصرا على الجانب الديني فقط، استنادا إلى أدلة علمية

[1] عبد الرحمان الجيلالي: " مخاطر الخمر"جريدة الشهاب ج7_م8، جويلية 1932، ص304.

[2] محمد عبد الهادي النازي: الخمر وخطره العظيم، جريدة البصائر، سنة1،ع31 ، 8أوت 1936، ص262.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: " مخاطر الخمر": جريدة الشهاب، ج8_م8، أوت 1932، ص353.

كما أعطى مثالا عن معالجة مريضين بالكحول، الأول متعاطي للخمر فلم ينفع فيه العلاج بينما الثاني الذي لا يشرب الخمر نفع فيه العلاج .[1]

ونشرت جريدة الشهاب مقالا حول تأثير التدخين على القوى العقلية وضحت فيه أن بعض الأطباء يرى ان التدخين ينبه القوى العقلية ويسكن الاعصاب بينما يرى البعض الاخر أنه مضر بالعقل والجسم ، ويجمع كل الأطباء على ضرره عند الافراط فيه، وفي دراسة أجراها أحد الأطباء الأمريكيين على طلبة في كلية تسمح بالتدخين ، فكان في كل سنة يفحص الطلبة فحصا طبيا دقيقا ثم يقسمهم إلى فئات المدخنين والمدخنين قليلا والممتنعين عنه، فوجد بعد الاختبار أن هناك فرقا كبيرا بين المدخنين وغير المدخنين في الكفاءة العقلية، حيث كان اغلب الطلبة الذين يطردون من الكلية بسبب عدم الحصول على درجات كافية من المدخنين ، ومعظم الطلبة الممتازين من غير المدخنين.[2] وغيرها من المقالات العلمية التي عالجت الأضرار الصحية للخمر ردا على من يدافعون عنه ويقولون أنه يزيد الصحة والقوة في الجسم، بهدف محاربة انتشار الخمور وردع الشباب عنها بتحريمها من الجانب الديني ومن الجانب الصحي .

أما من الجانب الاجتماعي:

فشارب الخمر يغيب عن وعيه ولا يدرك ما يفعل مما يتسبب في حصول النزاعات والخصومات بين السكارى وبينهم وبين من يعاشرونهم مما يؤدي الى انتشار العداوة والبغضاء في المجتمع، وتكتسيه الذلة والمهانة في أعين الناس ففي هيأته وكلامه وحركاته مضحكة للناس وملعبة لكل من يراه من الصبيان، فينقلون عن السكارى من النوادر الغريبة مايكفي في ردع من له شرف.

[1] علي بوضربة ، الكحول، جريدة المغرب، السنة1، عدد8، الثلاثاء 5 ماي 1903.

[2] اللطائف المصورة: التدخين والقوى العقلية، جريدة الشهاب، السنة الثانية، العدد45، 9 أوت 1926، صحيفة12، ص194.

إضافة إلى انه أكثر جراءة على ارتكاب الجرائم والخبائث، وهناك مضرات أخرى تتعلق بمال الانسان الذي هو مسؤول عنه من أين جاءه وفيم أنفقه، فالخمر تستهلك المال الكثير وتفني الثروة الطائلة في وقت قصير، أما عن حال شارب الخمر في بيته ومع أسرته فهي أسوء حال يتعامل بالعنف والضرب والسب والشتم مع أهله وأولاده ويفشي أسرار بيته، ويترك أولاده للفقر والجوع والشقاء.[1]

وبسبب المخاطر الكبيرة للخمر تم تحريمها دينيا فنشرت الصحف الإصلاحية عدة مقالات توضح فيها تحريم الدين الإسلامي للخمر من خلال نشر الآيات والأحاديث التي حرمت الخمر والميسر وبينت أضرارها على الصحة والعقل ،خاصة أنها تذهب العقل فلا تتأتى من السكران العبادات لاسيما الصلاة التي هي عماد الدين، كما استدلت بالدول الغربية التي أدركت خطر الخمر فحاربت انتشارها بتشكيل الجمعيات وتأليف الروابط والمؤلفات لمقاومة أنواع المسكرات الفتاكة ، ومدى نجاح جمعيات محاربة الكحول في أوروبا والاعداد الكبيرة للمنخرطين فيها ، وما قامت به أمريكا من تحريم الخمور بأنواعها رغم ما تدره تجارتها من أرباح الا انها راعت المصلحة العامة وأصدرت القوانين الصارمة بتحريمها [2]. وتحدثت عن تأسيس الجمعية الإسلامية المقاومة للكحول التي تعمل على القضاء على هذه الآفة التي أضنت المجتمع الجزائري.[3]

[1] عبد الرحمان الجيلالي: مخاطر الخمر: المصدر السابق ج8_م8، ص353.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: مخاطر الخمر، المصدر السابق، ج7_م8، ص304.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: مخاطر الخمر، المصدر السابق، ج8_م8، ص353.

المبحث الثالث: انتشار بعض المظاهر الاجتماعية السيئة :

المطلب الأول: الطلاق

ومن المشاكل الاجتماعية التي شغلت المصلحين الجزائريين وسعوا لمعالجتها انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، لما له من عواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع عامة. فالطلاق حل عقدة ، و بن حبال و تمزيق شمل ، شرعه الدين الإسلامي بقيود فطرية و قيود شرعية حكيمة، و رغم أن الطلاق مشرعا إلا أنه أصبح يعد آفة في ذلك الوقت في المجتمع الجزائري ، نظرة للأسباب التي كانت سببا فيه ، و التي بالنظر إلى هاته الأخيرة تكون المرأة هي الضحية الأولى[1]، رغم أن الدين الإسلامي بسنته و كتابه اعتنى بالمرأة و حذر أيما تحذير من إرهاقها أو التعدي على حقوقها ، إلا أن الجزائريين بلغت بهم القساوة و الجفاء والاعتداء على الشرع حتى سلب المرأة حقوقها و خنق حريتها ، و أصبحت كالسلعة في أيديهم و لم يقوم لها أي اعتبار ، فكان الطلاق يتم رغما عنها وحتى دون علمها، فيقول محمد بن الهادي عادل عن هذه القضية: " أما المرأة الجزائرية فإن زوجها في حل من العقدة التي أبرمها أمس بكلتا يديه ، ومتى شاء فصم تلك الرابطة بينهما فولي المرأة مستعد لأن يوفر له جميع ما أعطي بالأمس ، و إن أدى ذلك إلى التنازل عن جميع ما تملك يمينه ، و إن بالتخلي عن الكوخ الذي يأوي إليه صغار يتأوهون من البرد القارص"[2].

وقد تطرق رجال الإصلاح في كتابتهم الصحفية إلى أسباب الطلاق، كما يقول الشيخ الإبراهيمي في هذا: " يخرج الرجل إلى السوق، أو يجلس في المقهى و يختلف مع آخر في شأن جليل أو حقير فيحلف أحدهما بالطلاق، فتكون النتيجة خراب بيت و تمزيق أسرة و تشريد بنين، و يتناقش آخر مع صهره في زيارة أو استزارة فيحلف أحدهما أو كلاهما بالطلاق وتكون النتيجة قطع أرحام و تكوين فتنة، و كأن الكثير منهم لم يتزوج إلا ليجعل في الزوجة أداة يمين " فكثير ما تكون الزوجة آمنة مستقرة في بيت زوجها حتى تفاجأ بالطلاق نتيجة لانعدام المسؤولية من

[1] محمد البشير الإبراهيمي، من مشاكلنا الاجتماعية، جريدة البصائر، العدد 7، 19 سبتمبر 1947، ص3.

[2] محمد بن الهادي عادل، المرأة بالجزائر، جريدة البصائر، العدد 167، 26 ماي 1936، ص4.

الزوج و لخلافات تافهة لا دخل لها فيها ، فالزواج يجب أن يكون عقدة متينة ، و لا يحافظ على هاته العقدة إلا الأحرار ، و ما الفوضى والاضطراب اللذان لحقت إليهما الأمة اليوم إلا عقاب و خزي من الله على تجاوز أحكامه وحدوده ، و لم تكن المرأة الضحية الوحيدة لهاته الآفة بل الأولاد أيضا ، فالضرر الأكبر للطلاق و تفكك الأسرة يعود عليهم. وقد تابع الشيخ الإبراهيمي في مقاله حول أضرار الطلاق على الأبناء قائلا : " أيها المسلمون إنه لا يوجد أشقى من ابن المطلقة، وإن أباه يشقيه أولا و يشقى به أخيرا، فإذا تجربة في حضن أمه المطلقة شقي ببعده عن أبيه، وشقي أبيه بما تغرسه أمه في نفسه، من بغض له و حقد عليه "[1] ، إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغارا و لا تنتفع يعلمهم كبارا، إلا إذا نشأوا بين أباءهم و أمهاتهم على المودة و متلقين لدروس العطف و الحنان.

المطلب الثاني: إنتشار الجهل و الأمية

سعت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر إلى طمس مقومات المجتمع الجزائري من لغة ودين وحضارة، وقد اتبعت لتحقيق هاته الأهداف سياسة التفقير والتجهيل تماشيا مع الأساليب الاستعمارية التي كانت بالدرجة الأولى تهدف إلى تمكين الاستعمار من البقاء مدة أطول في الجزائر. ولم تكتف فرنسا بسياسة التفقير و التجهيل فقط بل طبقت إلى جانبها اتجاها قائما على محاربة لغة البلاد و ثقافتها القومية و نشر اللغة الفرنسية بدلا منها ، فأقدمت على الاستيلاء على معاهد الثقافة و المساجد و المدارس و الزوايا ، و حولت معظمها إلى كنائس وثكنات، وأوكلت الباقي منها إلى أناس سعوا إلى طمس الوعي الوطني، و مسح اللغة العربية و الثقافة الوطنية[2] ، فانتشر الجهل و عمت الأمية أوساط الجزائريين، و مما لا جدال ولا نزاع فيه فائدة العلم في المجتمع و خطر تفشي الجهل في أي بيئة، فالتاريخ قد ذكر لنا نبوغ الأمم بالمعارف و العلوم و تقهقر الدول بالجهل و النوم، فالإنسان العارف بأساليب الحياة و مناهجها يعش حياة

1 محمد البشير الإبراهيمي، "من مشاكلنا الاجتماعية"، المصدر السابق، ص3.

2 يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 59-60 .

رغيدة و إن نقصه الحظ، أما الإنسان الجاهل فإنه يتجرع مرارة الشقاوة[1]، فالجهل هو السبب الوحيد في شقاء المجتمعات و انحطاطها إلى الدرك الأسفل، وهو أكبر آفة مضرة بالمجتمع و أعظم شيء يذهب في مزالق الشقاء، بارتفاع نسبة الأمية في الجزائر و تردي الأوضاع على كل المستويات هو ما دفع بالمصلحين الجزائريين إلى كتابة العديد من المقالات حول هاته الآفة، منهم محمد الأكحل القلي الذي كتب في مقال له في جريدة البصائر والذي جاء تحت عنوان مجتمعنا و كيف نصلحه ، حول الجهل و خطر انتشاره و مما جاء فيه: " لا جرم أن الداء الوبيل و الآفة الخطيرة القاضية على المجتمع القضاء المبرم، و المرض العضال الذي يمحو الأمة و يجتثها من لوح الوجود، و يقطع دابرها من قاموس محيط الأرض.. ، و الأسقام الفتاكة التي تسري في المجتمع فتذره خاويا على عروشه هاويا على أم رأسه في هاوية الشقاء والتعاسة، ذلك هو الجهل الشنيع الذي ما ساد في أمان من الأمم إلا ذهب بها في خبر كان ، و ما ضرب على مجتمع إلا و سجله في ضرب الفناء"[2]، فالعلم هو أساس و بداية كل ازدهار و تطور، و إذا خلقه الجهل في أمان فتك بها.

أما أبو يعلي الزواوي فرأى أن انتشار الجهل في الجزائر أصبح أمرا خطيرا، فالأمم المعاصرة تتنافس في إزاحة الأمية والاعتناء بالقراءة و الكتابة و القضاء على الجهل، في حين أن الوضع في الجزائر أصبح مخيفا فقد ارتفعت نسبة الأمية و قلت نسبة القراء، و مما قاله في هذا :" و بينما نحن أهل شمال إفريقيا كذلك استولت علينا فرنسا فصار الأمر ضغثا على أبالة، فتمادى الكثير من الناس و لم يرغبوا فيه خشية أن يتفرنجوا ، و يتخلقوا بخلق الإفرنج المباينة العربية والإسلامية "[3]. فرغم أن فرنسا كانت مشغولة بالحروب إلا أنها لم تغفل عن تأسيس مدارس فرنسية بهدف نشر وتشجيع اللغة الفرنسية، ومقاومة الثقافة القومية العربية، فنجاح هذه السياسة يعتبر من أهم العوامل التي عولت عليها فرنسا، لإحكام سيطرتها على البلاد وإخضاع أهلها، فمنذ بداية القرن العشرين اهتمت فرنسا بمقاومة اللغة العربية وضيقت على الراغبين في تعليمها، فسنت

1 عبد الرحمان بن الحاج: " بين العلم والجهل"، جريدة المغرب، العدد6، ص2. (انظر الملحق رقم 10ص68)

2 محمد الاكحل القلي: " مجتمعنا وكيف نصلحه"، جريدة البصائر، العدد:2،21 فيفري1948، ص6.

3 أبو يعلى الزواوي: " الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء"، جريدة البصائر، العدد25، مارس 1948، ص2.

قوانين وتشريعات خطيرة. ففي سنة 1938 أصدرت فرنسا قرارا نص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ومنعت تعليمها منعا باتّا في المدارس، وفي سنة 1945 أصدرت قرارا جديدا فرضت فيه على كل معلمي اللغة العربية معرفة اللغة الفرنسية، وكان هدفها من هذا القرار فقط ضرب اللغة العربية، لأنها كانت تعلم أن معظم المعلمين الجزائريين لا يحسنون الفرنسية. [1]

و نتيجة لسياسة فرنسا لنشر الأمية في الجزائر و القضاء على العربية ، نادى المصلحون الجزائريون بضرورة نشر التعليم ، و من هؤلاء بكر بن الحاج سليمان الذي نادى الأمة الجزائرية إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم قائلا: " إليك أيتها الأمة جئت أبث شكواي ، و نحوك أيها الشعب أفزع مستنجدا، و أناجيك عن بعض ما يضيق به صدري عسى أن أظفر منك بأذن صاغية ، أيها الشعب النبيل إن الزمان قد استدار ، و أشرقت الأرض بنور المعارف و العلوم ، و إن الوقت يتطلب رجالا غير رجال الأمس و عزائم حديدية ، و خطة نسلكها غير التي ننتهجها ، وكفانا من الإقامة على الجهل ، فقد أصبح التعاون و السعي و التدرع بالعلم الصحيح حاجة أكيدة"[2].

و بما أن التعليم هو أساس كل نهوض و تقدم، حرص مصطفى بن حلوش على الدعوة إلى تدارك الأمة الجزائرية ما فاتها في الماضي قائلا: " و فاتها أن تتعلم ما لا تقوم حياة الأمة إلا به من دين و تاريخ مرشد و إنسان عربي مبين ، فانحلت عراها ووهنت قواها ، و إن ما فات أمتنا في الماضي القريب أن تتحد و أن تتحلى بأخلاق الدين وتعاليمه، و أن تجتهد في العلم و نشره فلم يفوتها إن شاء الله في حاضرها المفعم بالآمال ، لا سيما و قد دبت روح النهضة في أجزائها و تعالت أصوات المخلصين من أبنائها ، مهيبة بها إلى العلم الصحيح ، و إلى كسر أغلال التقليد، و نبذ الأوهام[3] .

أما أحمد المكي بن أحمد عبادة فقد تحسر على وضع الشباب الجزائري الذي أصبح يفّر من التعليم كفرار الأسير من يد العدو ، و هم الذين كانت تعلق عليهم كل الآمال في إنقاذ هاته الأمة من ظلمات الجهل و إزالة الأحقاد و الضغائن ، و إلقاء دروس الوعظ و السعي إلى صلاح

1 يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830_1954، المرجع السابق، ص ص60_61.

2 بكر بن الحاج سليمان: " أين التعليم"، جريدة وادي ميزاب، العدد19، 11 فيفري 1927، ص2.

3 مصطفى بن حلوش: " العلم والاتحاد"، جريدة البصائر ، العدد4، 24 جانفي 1936، ص8.

هاته البلاد و قد علق على هذا قائلا: " إن هذا خطر عظيم على البلاد و خطب جسيم، إذ ما دمنا على هذه الحالة الراهنة و لم نبادر بالمعالجة ، فحذار أيها الإخوان من هذا الصنيع ، أو ليس لديكم غيرة على الدين و الوطن ، لقد سعيتم في حتفكم إن كنتم تدركون فالتعليم هو الأساس الوحيد و المقصد الأسمى لحياة الشعوب ، و الشعار للأمم الحية و مصباحها المنير "[1].

ولم يقتصر سعي فرنسا للقضاء على مقومات المجتمع الجزائري بمحاربة و منع تعليم اللغة العربية فقط ، بل حرمت بعض المناطق حتى من التعلم باللغة الفرنسية ، فكتب السيد كسوسي محمد بن الحاج الساسي مقالا لوزير المعارف الفرنسي ، حاول من خلاله لفت انتباهه إلى الآلاف من أولاد منطقة أولاد جلال الذين حرموا من التعليم و مما جاء فيه: " إننا نطالب منكم أن تتركونا أحرار في ديننا و تعلم لغته ، كما تركتم غير المسلمين من الأجانب المجاورين لنا أحرارا في ذلك ، ولكم منا فائق الاعتراف بالجميل والتعاون الصادق في العسر و اليسر "[2].

وخلال تطرق المصلحين الجزائريين إلى آفة الجهل وحرصهم على نشر التعليم في المجتمع الجزائري، ركزوا على تعليم المرأة والطفل، فيرى محمد الأكحل القلي أن ضياع الأمم وتحطيم شملها لم يكن إلا منجر عن إهمالهم تعليم المرأة، فهو الوسيلة الوحيدة القادرة على ضمان نشأة سليمة وصحيحة لأولادها فيقول. " وما نراه اليوم من تدهور الأمن و انحلالها إن هو إلا ناجم عن عدم اعتنائها بتثقيف المرأة و تهذيبها، فلو هي اعتنت بذلك ما حل بها هذا السقوط و التقهقر، و لما بلغ بها الأمر إلى هذا الحد، و لئن كان إهمال تعليم المرأة مفتتا لعضد الأمة و مكسرا لساعد الوطن، فبطبيعة الحال و ضرورة الأمر أن يشقى المجتمع بكل ولد ينشأ في ظل كيانها، لأن الأم كما هو الشأن بيدها مقاليد أمور حياة ولدها "[3] .

فإذا كانت الأم متعلمة كبر الولد على العلم و المعرفة، إذا كانت جاهلة كبر الولد بين الظلال و الأفكار الجامدة ، و يجد نفسه بعدها عاجزا أمام الحياة، لا يحسن التصرف و ليس أهلا لأن ينخرط في المجتمع ، و حسب مصطفى بن حلوش أهم ما يجب أن تعتني به أي أمور

1 أحمد المكي بن أحمد عبادة: "إن بالعلم حياة الأمم "، جريدة البصائر ، العدد131 ، 19 سبتمبر 1938، ص5.

2 " احتجاج ضد الجهل والجوع"، جريدة البصائر، العدد 168، 2 جوان 1939، ص2.

3 محمد الاكحل القلي: المصدر السابق، ص6.

و تبذل فيه قصارى جهدها هو تعليمها أطفالها من بنين و بنات، تعليما يتماشى مع ما الأمة من مفاخر تاريخية و تقاليد دينية و عوائد قومية فيقول: " أنظروا إلى للأمم الراقية لتتحققوا صدق ما أقول، ثم قيسوا بين أبنائها المثقفين المهذبين وبين أبناء قومنا المهملين المشردين، فإنكم تجدون الأولين قد سعدوا في الحياة الحاضرة و استعدوا للحياة المقبلة ، بما حفظوا من حسنات الماضي و يضيفون إليها من حسنات الحاضر، و تجدون الآخرين و هم أبناء قومنا، قد يئسوا من الحياة الدنيا للجهل بماضيهم من قلة الرشد ، و لفقد العلم " [1]، وتابع بكر بن الحاج سليمان في ضرورة تعليم النشء قائلا " من الأسف أن نرى شبابا و نشئا مهملا و زهرة ذابلة، و تربة زكية أهملتها يد الزارع ...، محرومين من التهذيب ، محرومين من العلم، بل محرومين من الحياة الحقة، رغم ما توفر لدينا من الأسباب وما استحقت لنا من الفرص، فمن المحتم على جموع الأمة و كامل طبقات الشعب أن يلفتوا نظرهم إلى هذا الغرض، و أن يتداركوا هذا الأمر الهام الذي نحن أحوج إليه من كل شيء فبالتعاون والاتحاد والتعليم أظفر بالنجاح" [2].

أما الشيخ ابن باديس فقد أدرك منذ رجوعه من تونس و استقراره بقسنطينة أن إنقاص هو الأمة يتطلب جهودا مضنية و عملا مستمرا ، فوجه كل جهوده نحو التربية و التعليم، كونهما الوسيلة الأساسية لإخراج المجتمع الجزائري من الجهل و الوضع المتردي الذي آل إليه، فسعى إلى إيجاد المؤسسات التعليمية التي ستضم الطلبة الذين هم مشعل هذه الأمة [3]، كما لم يهتم في منهجه التعليمي بالجانب الفكري و التثقيفي فقط، بل امتدت اهتماماته إلى الجانب العقائدي والأخلاقي و السلوكي، و قد طلبت جهوده الإصلاحية بإنشاء معهد أبن باديس، وهو ثمرة من ثمار جمعية العلماء و كل ما اشتغل به الشيخ ابن باديس هو تربية الأمة ومكافحة الأمية المنتشرة في كل ربوع الوطن [4].

---

1 مصطفى بن حلوش : العلم والاتحاد ، العدد4، المرجع السابق، ص8.

2 بكر بن الحاج سليمان: المصدر السابق ، ص3.

3 رابح فلاحي: جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908_1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007_2008، ص82.

4 رابح فلاحي : المرجع نفسه ،ص87.

المطلب الثالث: انتشار البدع والخرافات:

بدأت الطرق الصوفية تظهر في الجزائر منذ بداية القرن السادس عشر ثم أخذت تنمو وتنتشر على نطاق واسع في المدن والأرياف والبوادي حيث عاش معظم المتصوفة يبثون عقائدهم ويلقنون أتباعهم الأذكار والأوراد مبتعدين على صخب الحياة ، ويعلمون المريدين والعامة مبادئ الدين وإذا اشتهر أحدهم بين الناس أسس له مركزا يستقبل فيه الزوار ويتبرع الناس له ويصبح المكان يدعى زاوية سيدي فلان، وإذا مات يدفن فيها فيصير الضريح علامة على الزاوية ويرث الأبناء والأحفاد مكانه ، وتزداد قداسة الزاوية بين الناس وتنتشر سمعتها ونفوذها إلى أماكن بعيدة.[1]

والمتتبع لتاريخ التصوف يقف بنفسه على مواقف مشرفة لرجالات الصوفية الأصلية أما الطرق الحديثة فشوهت وأساءت وسعت للوصول إلى المال والجاه حيث يذكر العمودي أن شيوخ الزوايا ورجال الطرق رغم المكانة الاجتماعية التي تمتعوا بها فإنهم سقطوا في الكثير من الأخطاء، وأصبحوا مجرد انتهازيين ومخادعين يبتزون المال ويكنزونه لبناء المساكن الفخمة وتعدد الزوجات وامتلاك الخدم[2]. فوضّح العمودي أحد أسباب انحراف الطرق الصوفية وهو السعي وراء المال والجاه فانغمسوا في الدنيا بدل ما يبدونه من زهد فيها، وسلبوا نعمة التفكير بعقولهم ورأوا في من يعمل عقله وفكره ويجتهد فيما فيه صلاح للناس تهديدا لمكانتهم وسلطانهم لدى أتباعهم، فأخذوا ينشرون سمومهم في الشعب الجزائري ويقفون في وجه المصلحين[3]، وأخذوا يدعون للتزمت والجمود وينشرون أقوالا مثل :" اعتقد ولا تنتقد"، و " نأكل القوت ونستن الموت" وغيرها من المفاهيم السلبية التي شاعت في المجتمع الجزائري[4].

---

[1] محمد بك: المرجع السابق، ص172.

[2] محمد بك: المرجع السابق، ص175.

[3] محمد احمد جهلان : المرجع السابق، ص82.

[4] زرارقة الوكال : " الفكر الإصلاحي في الشهاب ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي "، مجلة الدراسات الإسلامية ،العدد الثالث، سبتمبر 2013، جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر، ص347.

ومن أسباب انحراف الطرق الصوفية والانتشار الواسع لها هو الاستعمار الفرنسي الذي سعى لمحاربة الدين الإسلامي بشتى الطرق فأغلق المدارس القرآنية وصادر الأوقاف فتمكن من السيطرة على الزوايا والطرق الصوفية التي تحولت لخدمة الاستعمار مقابل السماح لها بالاحتفاظ بامتيازاتها الاجتماعية ونفوذها المالي والمعنوي[1].

و بسبب التأخر الذي أصاب المجتمع الجزائري نتيجة للبدع والخرافات التي حاصرته وطمست معالمه، وجب على رجال الإصلاح محاربة هاته الخرافات والضلالات وإفهام الناس حقيقة دينهم حتى يتمسكوا به ويطبقوه في الواقع ليحققوا النهضة والتقدم، فكان عبد الحميد بن باديس من أكثر الكتاب في هذا الاتجاه فقد كان ينشر كل شهر، مقالا دينيا يعكس من خلاله منهجه الفكري في التغيير، في باب عنوانه "مجالس التذكير" وقد نشر ما يقارب المائة وخمسة عشر موضوعا. وكان في مقالاته الإصلاحية الدينية يتخذ من المادة الدينية وسيلة لتعليم الشعب وإيقاظه من نومته التي كان يغط فيها، فالمقالة الدينية هي وسيلة من وسائل التي اتخذها الشيخ ابن باديس في إعادة الأمة إلى سبيل ربها بعد ما تفرقت بها السبل وتاهت في دياجير الجهل والضلال[2].

وكان الشيخ خير الدين يهاجم في كتاباته الطرقيين ويدعو إلى القضاء على البدع والأباطيل والشعوذة، الذين كان دورهم سلبيا فحياتهم التعليمية والدينية كانت جامدة تدور في دوامة فارغة لم تتغلغل داخل المجتمع ولم تفتح له الطريق ليتعلم الأساليب التي يدافع بها عن دينه ولغته، بل بالعكس كان أصحاب الزوايا كانوا يدعون للتخاذل والجمود والاستسلام للواقع ، حيث يقول في ذلك:" وأوضح برهان على ضرر الطرقية وأثرها الفعال في موت الشعوب أنها ما انتشرت في

[1] محمد بك: المرجع السابق، ص177.

[2] زرارقة الوكال: المرجع السابق ، ص353.

بلد إلا كان عنوان الجمود والتأخر والانحطاط وكان أكلة سائغة للآكلين وما قلّت في بلد إلا كان أقرب إلى النهوض والسعادة، ودونك تاريخ الأمم والشعوب تجد ما قلته لك صحيحا"[1].

أما الشيخ العقبي فسخر كل الوسائل للوقوف في وجه رجال الطرقية لما لاحظه منهم من فساد وتضليل وتحريف في الدين، فكتب مقالات عديدة في جريدة المنتقد والشهاب يدعو فيها إلى الإصلاح ويهاجم شيوخ الطرقية[2] وعبر عن ذلك في قوله: " لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم باسم الدين...فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من أولئك المفترسين والطواغيت المعتدين ."[3]

كما نشرت جريدة " البلاغ" حول الوضع الديني في الجزائر ووصفته بأنه في حالة اضطراب وفوضى واستنكرت المناكر التي تحدث في بعض القرى الجزائرية كتقديس بعض الأضرحة والأشجار واختلاط النساء بالرجال في المناسبات، ملقية اللوم على علماء وطلبة تلك القرى، الذين لم يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ورغم دفاعها عن التصوف لم يمنعها ذلك من محاربة البدع والخرافات ومهاجمة الطرق المنحرفة التي كثيرا ما تبرأت منها ومن تصرفاتها المسيئة للإسلام[4].

واهتم الشيخ الزاهري بالكتابة حول الإسلام الطرقي، ونقد البدع التي جاء بها، ومنها ظاهرة الزيارة و " الوعدة " وهي عبارة عن احتفال جماعي بالتوجه إلى ضريح أحد الأولياء اعترافا بمكانتهم المقدسة والتي اعتبرت بمثابة الحج الأصغر لدى الناس. لذا كتب فيها الشيخ الزاهري سلسلة من المقالات بعنوان " إلى زيارة سيدي عابد"، جاءت في خمس حلقات إلى غاية تعطيل

[1] محمد خير الدين : " الحقيقة والتاريخ في الزوايا،" جريدة البصائر، العدد 124 ، 29 جويلية 1938 ص2.

[2] محمد أحمد جهلان : المرجع السابق ، ص87.

[3] الطيب العقبي: " نهضة الجزائر اليوم"، جريدة السنة، العدد 2، السنة1 ، 17 أفريل 1933.

[4] مقدم رشيد: " البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 الجانب الديني والاجتماعي" ، مجلة المعيار ، المجلد العاشر، العدد الأول مارس 2019 ، ص32.

جريدة الصراط[1]. وقد صوّر الزاهري الزيارة على أنها مكان يصلح لكل الموبقات والانحرافات التي لا علاقة لها بالدين الصحيح ففي هذا الموعد المقدس يتم السفور والاختلاط بين النساء والرجال، وتنظم فيه حلق للرقص الماجن، كما تنظم سهرات للهو وتعاطي الخمور، وتعد الزيارة فرصة لممارسة الدعارة. كما أن هذه الأيام تهدر فيها أموال كثيرة طمعا في نيل بركة الولي المزار وكل هذا يتم بمباركة أشياخ الطرقية وطمعا في بركة الأولياء الصالحين[2].

كما نشرت جريدة الأمة مقالا عالجت فيه مظهرا آخر من أخطار الطرق الصوفية وهو الجمود فيصفهم بأنهم لا يؤيدون يقظة المجتمع واستفاقته من غفلته وتصحيح فكره وعقيدته، بل كانوا يعمدون إلى التأثير في العامة باسم الدين، والتحكم في عقولهم باللجوء إلى بعض الأقاويل التي ما أنزل الله بها من سلطان، مثل تحريم الكلام بالتلفون، واستعمال السبورة في التعليم وكذا التعليم المدرسي باعتبار أنه يلهي الناس عن المساجد ودروس الوعظ، وأيضا تحريم بعض العلوم مثل الرياضة والمنطق وقراءة الجرائد ففيها ملهاة للناس عن دينهم... وهو ما كان له الأثر الكبير في نفوس العامّة الأميّة وسببا في تأخير الإصلاح والنهضة[3].

1 جريدة الصراط: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزاهري، صاحب امتيازها أحمد بوشمال، صدر العدد الأول منها يوم 11 مارس/اذار 1933بقسنطينة برز منها سبعة عشر عدد فقط ثم عطلتها الحكومة. ينظر: مفدي زكريا: المرجع السابق، ص185.

2 أحمد بالعجال : الإصلاح في فكر الشيخ السعيد الزاهري الجزائري(1900_1956) المرجع السابق، ص156-157.

3 أحمد جهلان: المرجع السابق، ص85

خاتمة :

مارس الاستعمار الفرنسي سياسات استهدفت مقومات المجتمع الجزائري ومبادئه فساهم بشكل مباشر في تخلف الجزائريين وتردي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية من انتشار الجهل والفقر والبطالة فتفشت فيه الآفات والأمراض الاجتماعية ومست كل شرائحه من شباب وأطفال ونساء الأمر الذي جعل الحركة الإصلاحية تحارب هذه المظاهر وتسعى لمعالجتها من خلال نشر في صحفها، وعند دراسة وتتبع الأوضاع الاجتماعية للجزائر من خلال ما كتب في الجرائد والصحف الإصلاحية خلال الفترة الممتدة بين 1925_1956 يمكن الوقوف على جملة من الاستنتاجات:

عالجت الصحافة الإصلاحية أبرز القضايا في المجتمع الجزائري وأكثرها حساسية كقضايا المرأة ونقد الطرق الصوفية والآفات الاجتماعية ، كما اعتنت بكل شرائح المجتمع من أطفال وشباب ونساء فطرحت مشاكل كل فئة وتوقفت على أسبابها وحلول لعلاجها وهذا لتيقنها أنه لإصلاح المجتمع لابد من الاهتمام بكل شرائحه وجوانبه حتى تحقق إصلاحا متكاملا يدوم وينهض بالأمة الجزائرية.

أجمع رواد الصحافة الإصلاحية على ضرورة تعليم المرأة ودعوا إليه، لمكانة المرأة الهامة في المجتمع فبتعليمها ضمان لنشأة سليمة للأجيال وأمل في تحقيق التقدم والرقي.

كما رفضوا تبرج المرأة باعتباره مظهرا من مظاهر تقليد عادات المستعمر ومنافيا لمبادئ المجتمع الجزائري المسلم.

تركيز رجال التربية والإصلاح في الجزائر على الاهتمام بالجانب الاجتماعي وعلى الشباب وقضاياه، جاء كونهم معقد أمال هاته الأمة، فكان لا بد لهم أن ينشئوا نشأة صالحة وأن يوجهوا توجيها إسلاميا صحيحا، حتى ينموا على الأخلاق والعواطف الحسنة، و سعوا إلى حمايتهم من الرذائل و إعدادهم للحياة الصالحة، رغم صعوبة مهمة الإصلاح والمصلحين في ذلك الوقت بعد

الأوضاع التي لحق إليها المجتمع الجزائري. فصرحت في بعض جرائدها كالمنتقد والشباب أنها :" لسان حال شبابها الناهض".

تناولت الصحافة الإصلاحية كل القضايا الاجتماعية بطريقة موضوعية فعالة لإيجاد الحلول حيث أنها تقف على تشخيص أعراض المرض أو الآفة، وتبحث في أسبابها ثم تقترح الحلول الأنسب لمعالجتها ولا تكتف بالجانب الديني وإنما من كل الجوانب اجتماعيا، اقتصاديا، علميا... كما أنها لا تقتصر على النظري فتبقى حبرا على ورق بل تسعى لتجسيدها في الواقع فتشيد بعمل النوادي والجمعيات وتنشر مقالات حول نشاطهم وإعلانات عن تأسيسها .

اعتمدت جل الصحف الإصلاحية في معالجتها لمختلف قضايا المجتمع على التعليم باعتباره حجر أساس نهضة المجتمعات و ركيزة الإصلاح الاجتماعي، فخصصت له لعديد من المقالات وتناولت كل جوانبه وتفاصيله، فبتعليم يحارب الجهل ومظاهر البدع والخرافات والانحرافات عن مبادئ العقل والدين، وبالتعليم يسود الوعي بأوضاع المجتمع وضرورة النهوض به، والتعالي على الانغماس في الملذات وشرب الخمور وارتياد الملاهي التي تضيع المال والعقل والوقت فيتجه الشباب إلى العمل ومحاربة الفقر واستعباد المستعمر له.

تعتبر الصحافة الإصلاحية أحد وسائل كفاح الشعب الجزائري ضد المستعمر فحاربت السياسات الاستعمارية من تجنيس وتنصير وتجهيل ونشرت الوعي في أوساط الشعب ودعت إلى التعليم، كما حاربت الطرق الصوفية وفضحت انحرافاتها وما دعت إليه من جمود وخنوع للمستعمر، وبهذا وقفت الصحافة الإصلاحية بوجه ثلاث جبهات: المستعمر الفرنسي، شيوخ الطرق الصوفية، والشباب المتفرنج المولع بالثقافة الغربية، رغم هذا تمكنت من إحداث التغيير في المجتمع الجزائري واستنهاض قيمه ومبادئه الأصيلة.

تمكنت الصحافة الإصلاحية من تحقيق تواصل ناجح مع المجتمع الجزائري فنالت القبول بين أوساط قرائها بفضل اعتماد كتابها على الإقناع بالمنطق والحجة، وعلى الأدلة العلمية فلم

تقتصر كتاباتها على المقالات الدينية فتنوعت بين المقالات العلمية والسياسية، فاستهدفت بذلك كل شرائح المجتمع على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية، وحاكت واقع الشعب الجزائري بطرح مختلف انشغالاته ومشاكله الراهنة. كما أشركت الشعب في كتاباتها بتخصيص جزء للإعلانات وللرسائل والأسئلة.

لعبت صحف وجرائد الحركة الإصلاحية دورا فعالا في نهضة الشعب الجزائري وانتشار الوعي بين أفراده وإيصال رسالة العلماء المصلحين في ظل الاستعمار الفرنسي وسطوته وسيطرته على التعليم، فأغلق المساجد والزوايا وصادر الصحف واعتقل المصلحين والزعماء فوقف في وجه كل ما من شأنه نشر الوعي وإيقاظ الشعب الجزائري، فكانت الجرائد المصدر الوحيد الذي يتلقى من خلاله الجزائري بعض الأفكار والمعارف التي من شأنها المساهمة في إيقاظه من غفلته وتدفعه إلى النهضة.

الملاحق:

الملحق رقم (01): مجموعة من شيوخ الإصلاح الذين عالجوا القضايا الاجتماعية في كتابتهم الصحفية بجرائد الحركة الإصلاحية.

في الأسفل من اليمين إلى اليسار:(يحيى حمودي _ الأمين العمودي_ محمد البشير الإبراهيمي _عبد الحميد بن باديس_ مبارك الميلي _العربي التبسي_ إبراهيم أبو اليقظان)

في الأعلى من اليمين إلى اليسار (محمد خير الدين _ الطيب العقبي _ السعيد الزاهري)

المرجع:echoroukonline.com، 10 فيفري2021، تاريخ الزيارة :4جويلية 2021، 09:00

الملحق رقم (02): نموذج عن جريدة البرق السنة الأولى من صدورها.

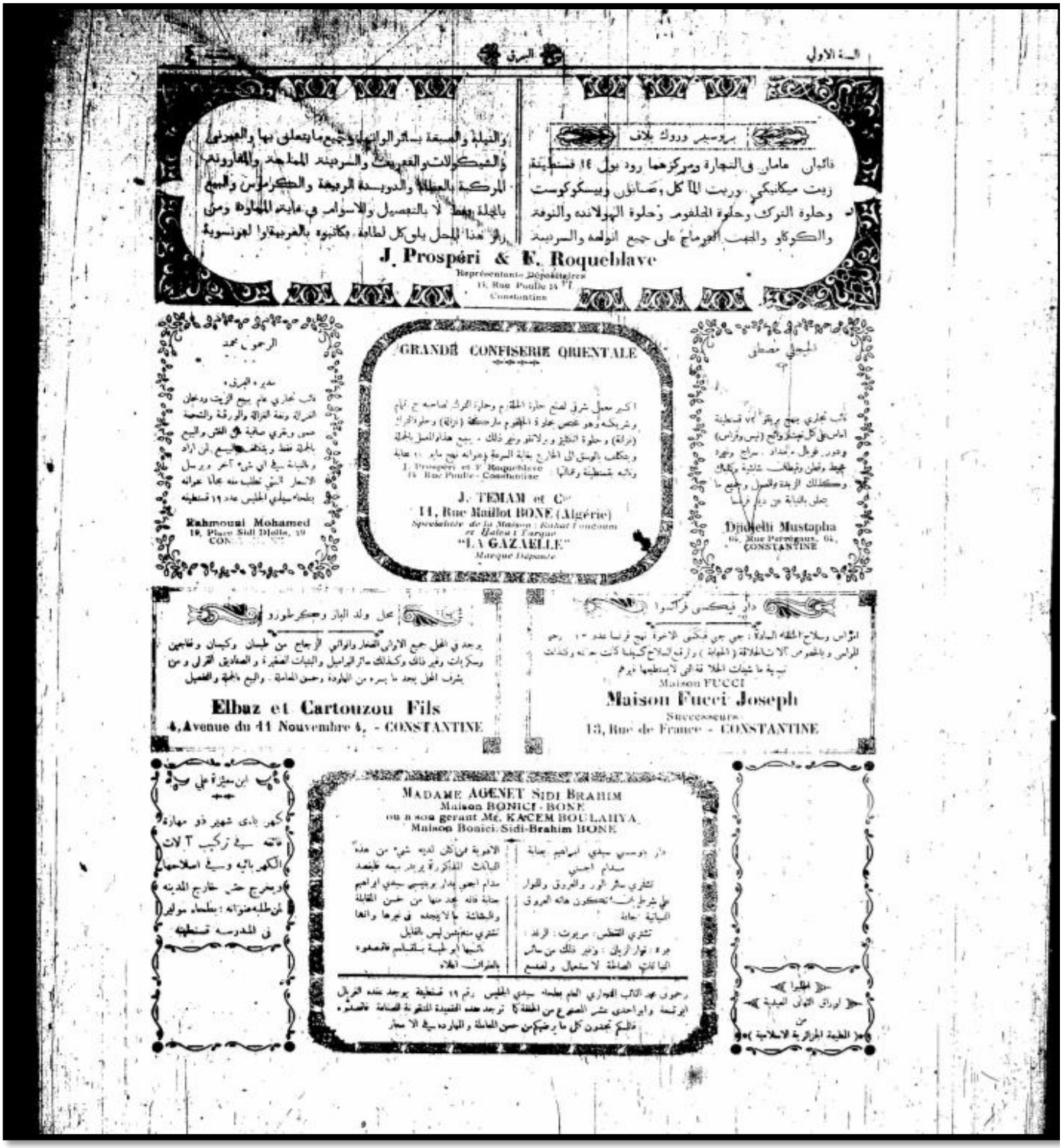

الملحق رقم(03): نموذج عن جريدة المغرب السنة الأولى لصدورها، العدد 5

المغرب

EL-MAGHRIB

DIRECTEUR-GÉRANT
TAAMOUT AISSA
7bis, Rue du Levant - ALGER

كيف يجب

انتشاب ثورة

الملحق رقم (04): نموذج جريدة ميزاب لأبي اليقظان، السنة الأولى لصدورها، العدد الأول

ميزاب

جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

M'ZAB

بسم الله الرحمن الرحيم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الأحوال الداخلية

الملحق رقم (05): نموذج جريدة البصائر، السنة الأولى لصدورها، العدد الأول، ديسمبر 1935

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 1

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
بلقم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(وادي الخروبي)
رقم ٩ يطحا الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ الطيب العقبي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المخلصين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبعونه وحده نستأنف المسير في خطته ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع ، وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا اذهب بالقاري بعيدا او نخيله عسل معدوم غير معلوم فنقول له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي سررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المطلة فان فيها ما يشفي الغليل ويبرىء العليل حيث يقول .

« وبعد فهل يتم علينا القائمون ؟ ايقصون علينا تأسيس جمعية سلفية اسلامية تهذيبية تحيي فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على وجعية فيهم وجمود لا يتلاءمان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . اتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم بالعلم بغاية الحرية والغناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الدنسة القاسية وتخنق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت البادي الجمهورية العادلة الشمة بطلوعها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد انظنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقنعي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتدلة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتأة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربتها مثل تلك الامم اخطأتم يا مؤلاء التقديرين واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تهجن العلم بين الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها قسما جزءا منها وقصرها لطالبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لاحاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم الدينية للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كقاء ما قامت به من الواجبات .

أتستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون . . حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية اجزاء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

لم هاكم ان يكون في اتجاه الجزائر الفرنسوية من لا يزحزحه عن مبدئه وعهد ولا وعيد ولا

الملحق رقم (06): نموذج مجلة الشهاب لعبد الحميد بن باديس، الجزء التاسع، المجلد الرابع

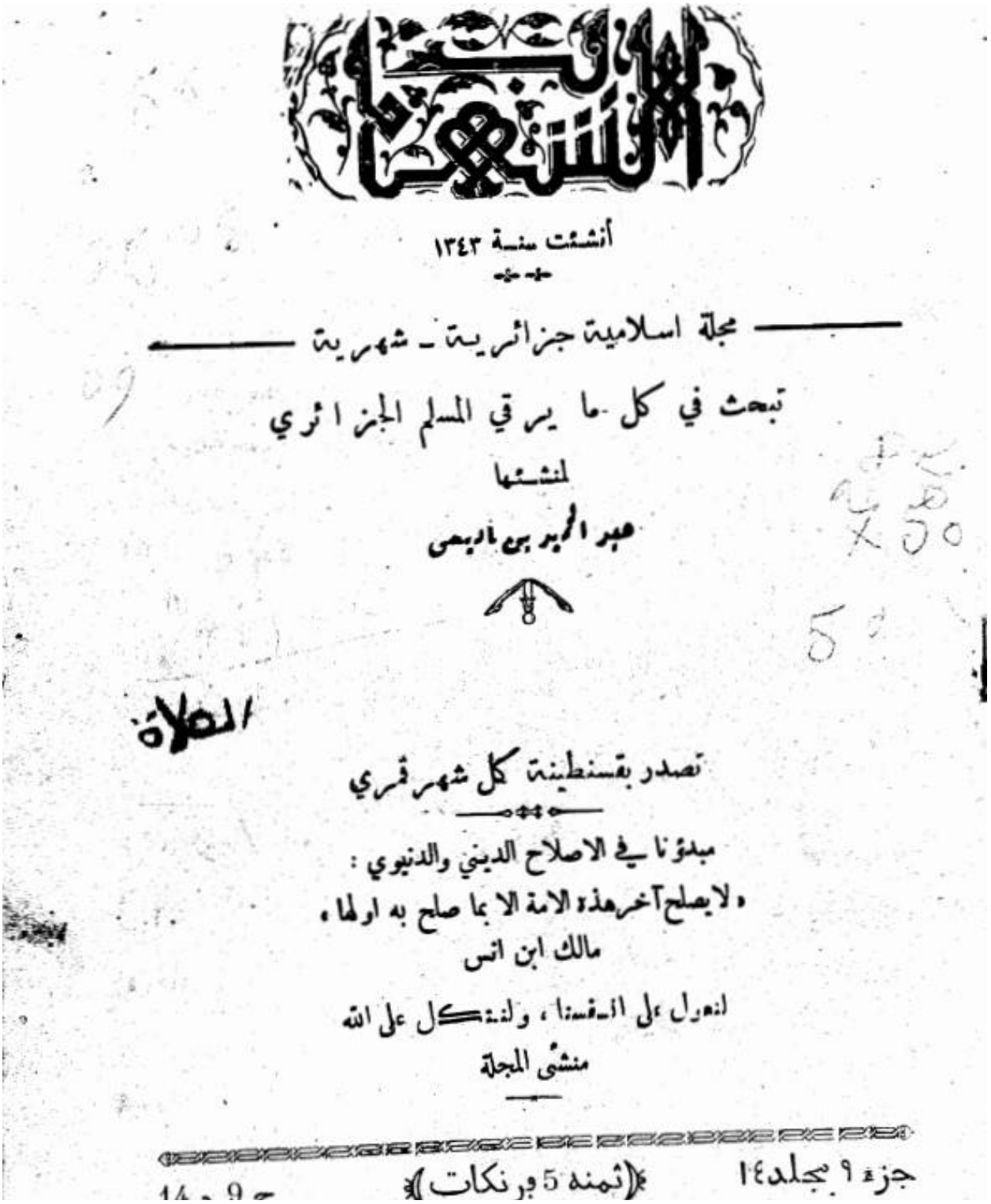

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

الصلاة

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٩ مجلد ١٤ (ثمنه 5 فرنكات) ٩ - ١٤

الملحق رقم(07): نموذج جريدة النور لأبي اليقظان، السنة الأولى، العدد 8، 1931

السنة الاولى عدد ٨ — ثمن النسخة ٥٠ مليما — N° 8

EN-NOUR

المكاتبات
يرسل مدير الجريدة وصاحب امتيازها
أبو اليقظان
ابراهيم بن الحاج عيسى
DIRECTEUR-GERANT
Aboulyakdan Hadj Brahi
70, Rue Berlioz — ALGER

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري عن سنة ٤٠ ..
عن ستة اشهر ٢٠ ..
في تونس والمغرب وطرابلس ١٥ ..
في سائر الاقطار ٥٠ ..
الاعلانات
يتفق في شأنها مع الادارة
Chèques Postaux : 84-3e
Téléphone : 01-60

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الثانية ١٣٥٠ — جريدة دينية ادبية كل يوم الثلاثاء — الموافق ٣ نوفمبر ١٩٣١

الشعور بالخطر باعث على درئه

تمهيد

ان الشعور الذي نشعر به هو ذلك الذي يقدر بأنه مخاطرة تهدد قوى حياته ويحمله على الشعور بأن جنان ويقل الاقدام وهو يحمل برجل الذل وهو الشعور الذي نشعر به الآن. هو الشعور الذي تشعل في نفوس العرب حتى نهبا فاخرصها في سبيل مطالبهم وقضيها بالقياسا اما هو اثر فيها وانزل تحسانت به عزيم ونعلق به شاعرهم الخالي اذ يقول

أمن منعشر الذين والسلام
فقول الصعكة الا ابن الخامسة
الى بيع الالف مثا واحد قدما
من قصارش عصائم "ارشاد" يقدمونها
لمن يصعى يوم الروع انفسنا
ولو نسلم بيعا في الامن اعطيا
ولشرع طلبة الاسلاميين فقل ملك شرائهم
ان الناس لا ليسط بيننا
لما الصدر دون العالمين او القبر
اما... عليا في العالمين نفوسنا

ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
لا يرجه في الدنيا من يشك ان يسترى في
عالمهم وضرر الجهل ولا من لا يحتكم بان
يجب سعادة الامم والجهل سبب انحطاطها
ولكن هل كانت هذه الطريقة كافية لحفظ على ان
في سبيل العلم وطرق ابوابه وتفتحي في هذا
ما شيئا مما نحدثه في سبيل طلب الثقافة ؟ كلا
هذا هذه سلبية ليس لها اي تأثير نحو
ان من تقوى على تحريك العزائم وانتهاض
الهمم المستقلين . ان امة تعيش في عصر
يتيه العلم الى اطلق الجاد وتسخير الانهم
ل البحار وراسم الطيور في اجوائها والاعماق
فيها واجمع سكان المعمورة صوت تعليمهم كما
صوت دائهم بالتدريج دفائن الارض
سحب الغيوب فتستغلم الوفي واطلعهم ثم
ف ارضه هذه الذهنيات وقفة التفرج الباحث
زال فيها من يختلف بها هذا العلم هل
عود او مقدم حلال او حرام مندوب او
ـ في امة بديهية العقل فاقدة الاحساس

نقطة الضعف في ايماننا الوطني

الرفاه والترف والاستغناء نوسائلهما

جئت في رسالة سابقة نشرتها الجريدة في نقطة الضعف في صفوفنا الوطنية وما اوجبته من الترتيج والانضاء عن الوصولية ورواد الانصار وتسكين اعضاء من الصفوف الوطنية والقيام فيها في احيان كثيرة.

واريد الآن ان ابحث في نقطة الضعف في ايماننا الوطني ذلك الضعف الذي جعل الناس يشعرون بحق وغير حق في اخلاص كثير من الذين يقومون بالحركة الوطنية ويقودونها ويعملون في سبيلها ويجدون من اضطلاعهم المسلمين ان ان الناس يرون كثيرا منهم لا تقيم بعضهم في موضع الاقدام ولا يجزمون في مواقف الحزم مترددين مضطربين يتحيدون من موقف قد يؤدي الى تجربة عاجلة بل في حال ان راحة او منصب او مرتب او جاه او يحسبون له الف حساب، ويظنون و يجوز الرأي فيه حتى (وقولوا ما شئتم بالظنون الفاسد الاجتراحات الى كثير من الناس) ان الناجح يؤدي الناس هذا في رجالنا المناضلين في القضية الوطنية ليس فقط في تضحيتهم بل في مآربهم الخاصة فيرون من حقهم ان يسألوا او يشككوا.

هذه الخيبة والتوهم وانبائها احسن قيام . فأملنا في بلدنا ورجائنا في خلاصه وسعادته الى حقيقته . كيف لا والدين "رسالة" وسلطة وعمل فضل دين. فليس بيننا وبين الخلاص الفرد، ان الله منها الا ما بين الشروع والمباشرة والشاير والجدة . وليس هذا مما حيا لدينا كما يذهب ويريد المتأثمون بل اعراب عن حقائق صادقها لك الجواد الكريم فيسرائها بنعمه وبركاته ، ولا يسعنا هذا الا ان نقف عند حوار احدانيا المناضلين المخلصين ونحدد الفرصة اليهم . لتصحيح نقطة ونحسل قلوبهم الى نقطة الضعف التي ربما تسرب منها الى كيان بلدهم جراثيم الخلل تلك الآفة الخامرة لجميع كل بطل الجهلات المتحركة في مثل ايماننا .

ولا يعزب عن افهامهم واجب التعهد والارشاد والتوجيه والنصح" ولا الغيرة والتنبيه والتدبير والمحاسبة والاستدلال . حقق الآمال ! وأمدهم وايانا بروح التوفيق والتأييد.

سعيد

شاننا نحن لا اعجب لقضي ان المحتكر ولنعتقد اننا لا يعوز الناس ان يذكروا ايضا ان بين رجالنا المناضلين مخلصين لم تمتلئ بدعهم ولم تطلع جباههم ما يشين واتم ضحوا كثيرا من ارتياحهم واسلم وراحتهم وتعرضوا لشتى غيرهم من المتاعب الصاعب والاخطار والاضطهاد في سياق عدمهم الخيبة ولكني مع ذلك ارى فرقا كبيرا بين اخلاصنا واخلاص رجل المحركة السهدية مثلا ، يحمل الانسان محتفظا الى اسمى اقطار والبحث في الملة .

والذي اراه كمعامل من العمل ليذا الفرق الكبير هو ان هذا الاخلاص الذي نسجله لبعض رجالنا ليس هو الطراز العالي في ميدان الكفاح الوطني ، وان هناك طرازا عاليا انا كان في الوجه ملك عليه جميع نواحي تفكيره وجهوده ، وجعل الحرية والاستقلال في نظره حقيقة ، واستمثل في سبيل الفتح الذي يسعى اليه كل صعب وتعب شقاء ، يؤمن بحريتنا واسعادي لنا بنا الشقي والفقر ، والراحة والرخاء والتعب والبؤس ، والصعب وبعده ، والبلاء وفقده ، بل ويتكاثل عن غلاء وراحته ونعيمه وحدته طالما تحتاج . فهذا النوع من الاخلاص لم يوجد نفسنا الى الآن . فظاهر مما يجب ان يعدم وطنه ولكن بقدر ما تتسع له وسائل راحته ورفاهه ورفاهه ، ويجب ان يضحي في سبيل سياق خدمته هذه ولكن تضحية جدية لا تعدل بريء الحكمة الى البحث عن وسائل الراحة والرفاه والاتصال ، وأجد نفسي مع هؤلاء المخلصين في هذا الاثر نشير الى موطن الضعف في ايماننا الوطني فنراهم يرافقون بل هذا كل الرفاقة ثم يأخذون يتذمرون بين يديهم معاذير حقيرة لنفس لو فيها جميعا من حيث اردنا لو لم يريدوا ، فقد اقتربوا من عشوبة العيش ونعيمه ، والابتعاد عن مكنة التثاقل عن وسائل الرفاه والراحة اذا اضطر الامر ، وحين يرتد الخواطر ، شيئا حين اتهلا يتقطعون عن تجيد التضحية والبطولة فيها والتعبير على الاستمرار وابتغائها بنفس مطمئنة وقلب حديد ، ولا من الانجاب بمهولة رجال فيهد وعظمة نفوسهم وتضحيتهم .

فارفق والترف الذان تحتكما ما ؟ ها عامل محتكر في ضعف ايماننا ان لم يكونا العامل الوحيد

الملحق رقم (08): نموذج جريدة البستان لأبي اليقظان، السنة الأولى، العدد الأول،1933

د/ محمد ناصر

N° 1

ثمن النسخة ٣٥ سانتيما

السنة الأولى عدد ١

المكاتبات

تعنون باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها

تعاونت عيسى بن يحيى

بنج روفيغو عدد ٧٠ الجزائر

Taâmout Aïssa

70, Rue Rovigo - ALGER

البستان

EL-BOUSTAN (Jardin)

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ٢٠ ف

« « نصف سنة ١٥ ف

في تونس والمغرب وطرابلس ٢٥ ف

« الاعلانات ، يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux: 146 - 18

Téléphone: 31-60

الجزائر يوم الخميس غرة محرم ١٣٥٢ جريدة فكاهية اقتصادية تصدر مرتين في الشهر مؤقتا الموافق ٢٧ ابريل ١٩٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ايها القراء ورحمة الله .

وبعد ، فها انذا اعود الى الميدان حاملا اليكم — اخواني — من بساتيني هذا باقات من زهور الانس والحبور ، واطباقا من درر المنظوم والمنثور راجيا منكم ان تقابلوها بشاشة الوجوه ، وابتسام الثغور ورياح النفوس واتساع الصدور ، وبسط الاكف ورلين الدور ، ومن الله لكم جزيل الاجور .

ولماذا هذا ؟

بناء على تعطش شعر كثير من الامة الى جريدة فكاهية لذيذة خفيفة الروح بديعة الاسلوب نبيلة القصد ، وحيث ان طبقة كبيرة من العامة لم تستفد قليلا ولا كثيرا من جرائدنا العربية الجدية لعلوها عن مستواها الفكري ، فحرصنا على تلبيتها حقها — وهي عطشى — من هذا الحوض المورد واخذها حظها — وهي جيعى — من هذا الطابع المنضود ، ما يسيغه حلقها ، وتهضمه معدتها .

وحيث ان فريقا من ناشئتنا نشأ محرومين من مجال تجول فيه المدارك الفريحة ، وحيث ان حريق الازمة وحماها اصاب من النفوس واذاب من الاشباح وصدع من الرؤوس ما ترك الناس هم الى انواع الملهيات احوج من ضروري الاقوات في سائر الازمان والاوقات ، حتى انا نراهم يقبلون على دور السينما والكاريوات والرامح وانواع الملاهي اكثر من اقبالهم على لذيذ الطعام ، ولذيذ الشراب بناء على ما تقدم رأينا من الواجب ان تكون جريدة عربية نصف شهرية تقي هذا العرض الشريف فاسسنا هذه الجريدة تحت اسم « البستان » اشعارا بما ستحمله الى قرائها الكرام من كل ما يحمله البستان من انواع الثمار والفاكهة والزهور والرياحين باذن الله .

مسلكنا

اما مسلكنا فهو توخي اداب الحكمة وقلب القائدة في شفوف اللفظ وعذوبة الاسلوب ورقة التعبير مع نبل المقصد ونزاهة الضمير وحسن النية ولا تعرض للشخصيات ولا تداخل في الحزبيات ولا تناصر الا ما يرضى عنه ، وهي تتحلل من كل ما يكدر صفو الظرفاء ما داموا على نهجها ، ما لا فلا .

غايتنا

اما غايتها العليا فهي انعاش روح الفضيلة واخماد روح الرذيلة بقدر ما تسمح لهذه الظروف واذا نوهت بمعروف فلذاته لا لذات صاحبه ، واذا ذممت على منكر فلاجله فقط ولا غاية لها بصاحبه ، وما ذلك الا للتشبث نحو الاولى وصرف النفوس عن الثانية . حتى تعم الراحة والطمانينة والهناء وتنخف الواع المفرقعات والمزعجات التي كثيرا ما تروع الافراد والجماعات ، فان النفوس اذا لم تجد وازعا يزعها لاتحد لاندفاعها وراء الجرائم والموبقات ، سيما وقد اصبحت في بحر متلاطم الامواج من الواع المغريات .

وقد تلتجيء في معالجتها للعرض النفسي الى ما يلتجيء اليه الطبيب الحكيم من استعمال مسرعات العلاج من ملح ، ومرة حتى يسهل على المريض تحمله قليلا فينعم بعد حين بالشفاء التام ومن الله الكريم نسأل بلوغ المرام .

تامويت

كتاب مفتوح

الى سيدي محرم

جناب المحترم سيدي محرم ادام الله عزك .

سلاما زكيا وتحية مباركة واهلا لاقا ومرحبا اضعافا .

سيدي محرم — انك على ذكر من انك انت نفسك عنك كنت في مثل هذا الاسبوع قبل ١٣٥١ طالع عز للبشرية ، وهلال سعد واقبال للانسانية ، ومشرق انوار لابناء آدم في هذه الكرة الارضية .

كنت اذ ذاك — حدا فاصلا بين تعاستها وسعادتها ، بين خزيها وعزها ، بين ذلها وعزها بين ظلام الوثنية والجاهلية وبين نور الاسلام .

كنت اليوم التاريخي العظيم والاثر الخالد في الدنيا واليوم الحاسم بين حزب الله وحزب الشيطان .

ذلك يوم هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام من مكة الى المدينة .

فهل سيدي — تتذكر انك الآن بعد ١٣٥١ عاما انت نفسك عينك في ذلك اليوم العظيم ؟

لا شك انك تتذكر ذلك وتشمخ بانفك بين الانام بهذا التاج المعقود على راسك وباسك المبدأ التاريخي الاسلامي العربي لاسوالك !!

حقا — انك ان تتباهى بذاتك وتفخر به ويتباهى بك اتباعك لذلك .

ولكني اسمح لي سيدي — ان اسألك في تواضع وادب :

ملحق رقم (09): مقال ارحموا من في الأرض لأبي اليقظان، في جريدة الأمة يعالج موضوع انتشار الخمر.

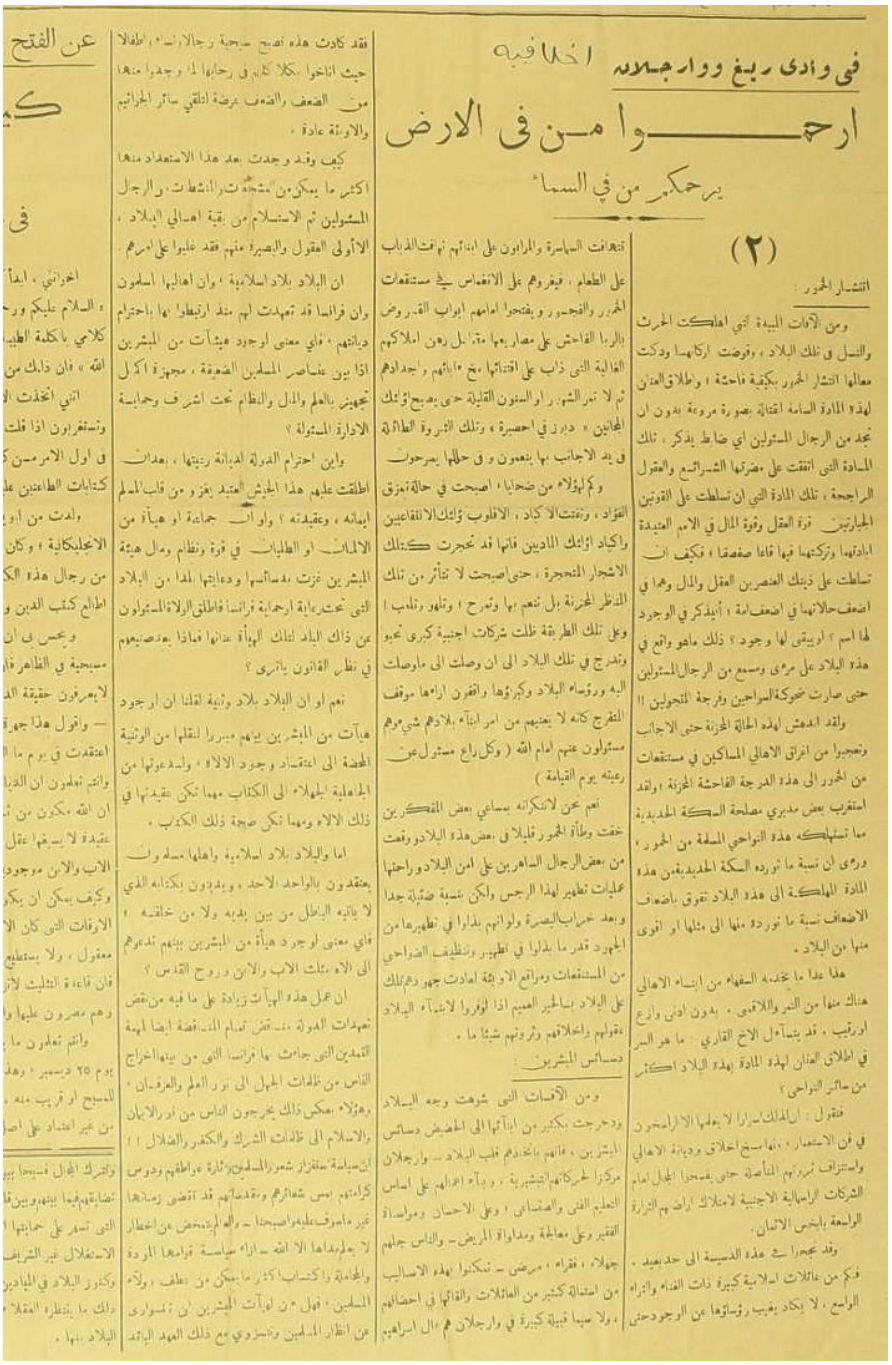

في وادي ريغ ووار جلالة — اخلاقيه

ارحمـــــوا مـــن في الارض

يرحمكم من في السماء

(٢)

انتشار الخمور :

ومن الآفات البيدة التي اهلكت الحرث والنسل في تلك البلاد ، وقوضت اركانها ودكت معالمها انتشار الخمور بكيفية فاحشة ، وطلاق العنان لهذه المادة السامة اقتالة بصورة مروعة بدون ان نجد من الرجال المسئولين اي ضابط يذكر ، تلك المادة التي اتفقت على مضرتها الشرائع والعقول الراجحة ، تلك المادة التي ان تسلطت على القوتين الجباريتين قوة العقل وقوة المال في الامم العتيدة ابادتهما وتركتهما فيها قاعا صفصفا ، فكيف ان تسلطت على ذينك العنصرين العقل والمال وهما في اضعف حالاتهما في اضعف امة ، أيبذكر في الوجود لها اسم ؟ أويبقى لها وجود ؟ ذلك ماهو واقع في هذه البلاد على مرأى ومسمع من الرجال المسئولين حتى صارت خمورها السواجين وقرجة المتجولين !!

ولقد اندهش لهذه الحالة المخزنة حتى الاجانب وتعجبوا من اقراق الاهالي المساكين في مستنقعات من الخمور الى هذه الدرجة الفاحشة المخزنة ، ولقد استغرب بعض مديري مصلحة السكة الحديدية مما تستهلكه هذه النواحي المسلفة من الخمور ، ورمى ان نسبة ما تورده السكة الحديدية من هذه المادة المهلكة الى هذه البلاد تفوق باضعاف الاضعاف نسبة ما تورده منها الى مثلها او اقوى منها من البلاد .

هذا عدا ما تخدمه السفهاء من ابناء الاهالي هناك منها من التمر واللاقبي ، بدون ادنى وازع اوترقيب ، قد يتساءل الاخ القاري : ما هو السر في اطلاق العنان لهذه المادة بهذه البلاد اكثر من سائر النواحي ؟

فنقول : ان ذلك لسرا لا يعلمها الا الراسخون في فن الاستعمار ، فهنا مسخ اخلاق وديانة الاهالي واستئصال نزعاتهم المتأصلة حتى يفسحوا المجال امام الشركات الرأسمالية الاجنبية لامتلاك اراضيهم الزراعية الواسعة بابخس الاثمان .

وقد نجحوا الى حد بعيد . فكم من عائلات اسلامية كبيرة ذات الغنى والثراء الواسع ، لا يكاد يغيب رؤساؤها عن الوجود حتى تتهافت السماسرة والمرابون على ابنائهم تهافت الذباب على الطعام ، فيغرقونهم في الافلاس في مستنقعات الخمور والفجور ويفتحوا امامهم ابواب القروض بالربا الفاحش على مصاريعها متأمل رهون املاكهم الغالية التي ذاب على اقتنائها مخ ءابائهم واجدادهم ثم لا تمر الشهور والسنون القليلة حتى يصبح اولئك المجانين « ديوز في احصيرة » وتلك الثروة الطائلة في يد الاجانب بها ينعمون وفي حلمها يمرحون

وكم لهؤلاء من ضحايا ، اصبحت في حالة تمزق الفؤاد ، وتفتت الاكباد ، الاقلوب اولئك الانتفاعيين واكباد اولئك الماديين فانها قد تحجرت كتلك الاشجار المتحجرة ، حتى اصبحت لا تتأثر من تلك المناظر المخزنة بل تنعم بها وتمرح ، وتلهو وتلعب ، وعلى تلك الطريقة ظلت شركات اجنبية كبرى تحبو اليه ورؤساء البلاد وكبرؤها واقفون ازاءها موقف المتفرج كانه لا يعنيهم من امر ابنائه بلادهم شيء وهم مسئولون عنهم امام الله (وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة)

نعم نحن لا ننكر انه يساعي بعض المفكرين خفت وطأة الخمور قليلا في بعض هذه البلاد ووقفت من بعض الرجال الساهرين على امن البلاد وراحتها عمليات تطهير لهذا الرجس ولكن بنسبة ضئيلة جدا وبعد خراب البصرة ولوانهم بذلوا في تطهيرها من الخمور قدر ما بذلوا في تطهير وتنظيف الضواحي من المستنقعات ومراقع الاوبئة لعادت جهودهم تلك على البلاد بالخير العميم اذا لوفروا لانبناء البلاد بقولهم واخلاقهم وثروتهم شيئا ما .

دسائس المبشرين :

ومن الآفات التي شوهت وجه البلاد ودحرجت بكثير من ابنائها الى الحضيض دسائس المبشرين ، فانهم باخذهم قلب البلاد — وارجلان مركزا لحركاتهم التبشيرية ، وبناء اعمالهم على اساس التعليم الفني والاجتماعي ، وعلى الاحسان ومواساة الفقير وعلى معالجة ومداواة المريض — والناس جلهم جهلاء ، فقراء ، مرضى — تنكبوا لهذه الاساليب من استمالة كثير من العائلات والفتها في احضانهم ، ولا سيما قبيلة كبيرة في وارجلان هم ال ابراهيم

فقد كادت هذه الصبح صبحية رجالا ونساء واطفالا حيث اناخوا بكلا كلهم في رحابها لما وجدوا منها من الضعف والضعف بعرضة لتلقي سائر الجراثيم والاوبئة عادة .

كيف وقد وجدت بعد هذا الاستعداد منها اكثر ما يمكن من مشجعات ومساعدات . والرجال المسئولين ثم الاستسلام من بقية اهالي البلاد ، الاولى العقول والبصيرة منهم فقد غلبوا على امرهم .

ان البلاد بلاد اسلامية ، وان اهاليها مسلمون وان فرانسا قد تعهدت لهم منذ ارتباطها بها باحترام دياناتهم ، فاي معنى لوجود هيئات من المبشرين اذا بين عناصر المسلمين الضعيفة ، مجهزة اكمل تجهيز بالعلم والمال والنظام تحت اشراف وحماية الادارة المسئولة ؟

واين احترام الدولة لديانة رعيتها ، بعدات اطلقت عليهم هذا الجيش العتيد يغزو من قلب العالم ايمانه ، وعقيدته ؟ واي جماعة او هيأة من الالمان او الطليان في قوة ونظام ومال هيئة المبشرين غزت بمدارسها ودعايتها المدا من البلاد التي تحت رعاية ارحمية فرانسا فاطلق الولاة المسئولون عن ذاك البلد لتلك الهيأة عنانها فماذا يصنعون في نظر القانون يا ترى ؟

نعم او ان البلاد بلاد وثنية لقلنا ان اوجود هيآت من المبشرين بينهم مبررا لنقلها من الوثنية المحضة الى اعتقاد وجود الالاه ، ولدعوتها من الجاهلية الجهلاء الى الكتاب مهما تكن عقيدتها في ذلك الالاه ومهما تكن صحة ذلك الكتاب .

اما والبلاد بلاد اسلامية واهلها مسلمون يعتقدون بالواحد الاحد ، ويدينون بكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فاي معنى لوجود هيأة من المبشرين بينهم تدعوهم الى الاه ، ثالث الاب والابن وروح القدس ؟

ان عمل هذه الهيآت زيادة على ما فيه من نقض تعهدات الدولة ، نقض تمام المنافضة ايضا لمهمة التمدين التي جاءت بها فرانسا التي من بينها اخراج الناس من ظلمات الجهل الى نور العلم والعرفان ، وهؤلاء يمكن ذلك يخرجون الناس من نور الايمان والاسلام الى ظلمات الشرك والكفر والضلال !!

ان سياسة استفزاز شعور المسلمين واثارة عواطفهم ودوس كرامتهم بمس شعائرهم ومقدساتهم قد انقضى زمانها غير مأسوف عليه واصبحنا — والعالم يتمخض عن اعظار لا يعلم مداها الا الله — ازاء سياسة قوامها المودة والمجاملة واكتساب اكبر ما يمكن من تعلق ولاء المسلمين ، فهل من لهيآت المبشرين ان تساوي عن انظار المسلمين وتستوي مع ذلك العهد البائد

عن الفتح

المرجع: جريدة الأمة، العدد العدد 165، 3ماي1938.

الملحق رقم 10: مقال بين الجهل والعلم لعبد الرحمان بن الحاج بجريدة المغرب يعالج موضوع الجهل والعلم.

بين العلم والجهل

رياض الادب

المنبر العام

نوادر وطرائف

المرجع: جريدة المغرب، العدد6، ص2

قائمة المصادر والمراجع :

أولا الصحف والجرائد:

جريدة الأمة :

1) أبو اليقظان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، جريدة الأمة، العدد 165، 3ماي1938.

2) الأعظمي نعمان: ويلات البغاء، جريدة الأمة،العدد30، 25جوان1925.

جريدة البرق:

3) زغيب العروصي: " حول تبرج النساء بالمقابر" ، جريدة البرق، العدد 08، 25 أفريل 1927

4) زغيب العروصي: "حول تبرج النساء بالمقابر" 2، جريدة البرق، العدد 10، 16 ماي 1927.

5) محمد الأمين العمودي: " أخطار المدينة"، جريدة البرق، العدد 04، 21 مارس 1927،

جريدة البستان:

6) أين يذهب الإحسان، جريدة البستان، العدد5، 30 ماي1933.

7) كلامك هو الكبير، جريدة البستان، العدد6، 6 جوان 1936.

8) محاضرة سكير فوق الطاولة، جريدة البستان، العدد4، 23ماي 1933.

جريدة البصائر:

9) أحمد المكي بن أحمد عبادة: إن بالعلم حياة الأمم، جريدة البصائر، العدد131، 19 سبتمبر 1938.

10) أبو كوشة حمزة: حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة، جريدة البصائر، العدد58، 12 مارس 1937.

11) أبو كوشة حمزة: قيمة المرأة في المجتمع، جريدة البصائر، العدد8، 11 فيفري 1936.

12) الزواوي أبو يعلى: الأصل في تربية الإنسان ومنشئه، جريدة البصائر، العدد4، 29 أوت 1947.

13) الزواوي أبو يعلى: الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء، جريدة البصائر، العدد 25مارس1948.

14) الحناشي كامل: ملكة التفكير وكيف نربيها، جريدة البصائر،العدد76، 18 أفريل 1949.

15) الشبوكي محمد: التربية أساس التعليم، جريدة البصائر،العدد02، 1أوت1947.

16) الزمراني عبد الكريم: البغاء ومفاسده، جريدة البصائر، العدد21، 29 ماي1936.

17) الزمراني عبد الكريم: البغاء ومفاسده ، جريدة البصائر، العدد22، 5جوان 1936.

18) الزواغي الطاهر: نحن قوم لا نعتني بتربية أبنائنا، جريدة البصائر، العدد13، 30 مارس 1936.

19) القلي محمد الاكحل: مجتمعنا وكيف نصلحه، جريدة البصائر، العدد02، 21 فيفري1948.

20) النازي محمد الهادي: الخمر وخطره العظيم، جريدة البصائر، العدد31، 8أوت 1936.

21) بن براهيم عمر بن عبسي: البغاء الرسمي وأضراره، جريدة البصائر، العدد59، 19 مارس 1937.

22) بن حلوش مصطفى : العلم والاتحاد، جريدة البصائر، العدد04، 24 جانفي1936.

23) بن حلوش مصطفى: حول عادة الحجاب، جريدة البصائر، العدد60، 26مارس1937.

24) بن ذياب ليلى: تعليم المرأة، جريدة البصائر، العدد93، 31 أكتوبر 1949.

25) بن عمر باعزيز: شبابنا والآفات الاجتماعية، جريدة البصائر، العدد126، 10 جويلية1950.

26) بن عمر باعزيز: الطفولة البائسة، جريدة البصائر،العدد58، 29 نوفمبر 1948.

27) خير الدين محمد: الحقيقة والتاريخ في الزوايا، جريدة البصائر، العدد124، 29 جويلية1938.

28) رمضان محمد الصالح: الطفال والرياضة البدنية، جريدة البصائر،العدد93، 31أكتوبر 1949.

29) عثمان إبراهيم زليخاء: التعليم وحظ المرأة منه ، جريدة البصائر، العدد93، 31أكتوبر 1949.

30) احتجاج ضد الجهل والجوع، جريدة البصائر،العدد168، 2جوان 1939.

جريدة السنة النبوية المحمدية:

31) الطيب العقبي: " الأمة في حاجة إلى الإصلاح"، السنة النبوية المحمدية'، العدد 05 ، دار الغرب الإسلامي ، 08 ماي 1933.

32) الطيب العقبي: " نهضة الجزائر اليوم"، جريدة السنة النبوية المحمدية، العدد 2، السنة1، 17 أفريل 1933.

جريدة الشهاب:

33) أبن باديس: حق النساء في التعليم، جريدة الشهاب، الجزء الثاني، المجلد 11، مارس 1939

34) ابن باديس : فاتحة السنة الرابعة عشرة، جريدة الشهاب ،ج1،م14، مارس1938.

35) البسكري عمر : " فذكر بالقرآن من يخاف وعيد"، جريدة الشهاب،ج2،م14 ، ماي 1938م

36) الجيلالي عبد الرحمان: " مخاطر الخمر"جريدة الشهاب ج7_م8، جويلية 1932.

37) الجيلالي عبد الرحمان: " مخاطر الخمر": جريدة الشهاب، ج8_م8، أوت 1932.

38) الفاسي محمد علال: " حاجتنا إلى الأخلاق"، جريدة الشهاب، سنة2،ع92.

39) الميلي أحمد حماني: واجب شبابنا، جريدة الشهاب،العدد92، 14أفريل 1927.

40) فارس حداد: " تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية"، جريدة الشهاب، العدد 73، 6 ديسمبر 1926.

41) اللطائف المصورة: التدخين والقوى العقلية، جريدة الشهاب، السنة الثانية، العدد45، 9 أوت1926.

جريدة المغرب:

42) بن جمعة أحمد:" كيف يمكن إصلاح الحالة الاجتماعية"، جريدة المغرب، العدد: 19، 27 سبتمبر 1930.

43) بن الحاج عبد الرحمان: " بين العلم والجهل"، جريدة المغرب، العدد1،6 جويلية 1930.

44) بوضربة علي ، الكحول، جريدة المغرب، السنة1، عدد8، الثلاثاء 5 ماي 1903.

جريدة النور:

45) " أبناؤنا أيها الآباء"، جريدة النور، العدد 07، 7 أكتوبر 1931.

46) " الحياة السافلة وكيف التوقي منها" ، جريدة النور، العدد6، 20 أكتوبر 1931.

جريدة وادي ميزاب:

47) بكر بن الحاج سليمان: " أين التعليم"، جريدة وادي ميزاب، العدد19، 11 فيفري 1927.

48) " الرقص والبغاء"، جريدة وادي ميزاب، العدد12، 17 ديسمبر 1926.

49) واجب نحو الأبناء "، جريدة وادي ميزاب، العدد 19، 11 فيفري 1927.

ثانيا : المصادر

50) محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج 3 ،دار الغرب الإسلامي، 1997

51) محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج 4 ،دار الغرب الإسلامي، 1997

52) عمار الطالبي : آثار ابن باديس ، الجزء :01 ، المجلد : 02 ، الشركة الجزائرية، د.س

ثالثا: المراجع

53) بوعزيز يحيى : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007

54) بوعزيز يحيى: موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح الإسلامية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009،

55) جهلان أ.محمد أحمد: قضايا الإصلاح الاجتماعي في مقالات جريدة الأمة لأبي اليقظان 1934-1938، إشراف الشيخ الدكتور محمد بن سمية، ط1، جمعية التراث ومؤسسة الشيخ أبي اليقظان،2013

56) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،ط1 ، 1998،الجزء 10.

57) الشرفي أحمد الرافعي: مقالات وأراء العلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإمام مبارك الميلي، دار الهدى، الجزائر،2011

58) مفدي زكريا : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر ،2003

رابعا: الرسائل الجامعية

59) بك محمد: محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية الآداب، والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008_2009.

60) بلعجال أحمد: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006،

61) بن علي زهير: قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية، 1925-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015،

62) بو سعيد سامية: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، رسالة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015،

63) فلاحي رابح: جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908_1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة2007_2008،

64) مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر بوزريعة، 1991-1992

65) مزهود سليم: مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، شعبة اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،2005 _2006.

خامسا : المقالات

66) بن حميميد فتحية: تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية عند الشيخ ابن باديس نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد3، المجلد 9، جامعة الجزائر2، الجزائر، ديسمبر 2018.

67) بوعلالة زينب: قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفوف، العدد 10، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، ديسمبر 2016.

68) رشيد مقدم: البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948_ الجانب الديني والاجتماعي، مجلة المعيار، المجلد العاشر، العدد الأول مارس 2019، المركز الجامعي احمد بن يحيى الونشريسي تيسيمسيلت.

69) _ زرارقة الوكال : الفكر الإصلاحي في الشهاب ودوره في مقاومة مظاهر الانحراف الديني والاجتماعي ، مجلة الدراسات الإسلامية ،العدد الثالث، سبتمبر 2013، جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر.

70) عجناك بشي يمينة: المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2.

71) عجناك بشي يمينة: المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2.

72) قرة عائشة: دور صحافة العلماء لمسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد2، كلية العلوم والاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، جوان2018.

73) محمد مرغيت: " إشكالية المرأة الجزائرية في أدبيات صحيفة الشهاب الجزائرية 1931-1939م "، مجلة الحقيقة، العدد34 ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2015.

سادسا: المواقع الاكترونية:

74) بن سمية محمد: المرحوم الشيخ محمد الصالح رمضان وجهوده في خدمة الدين والوطن والعلم، الموقع الالكتروني: موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 جوان 2021.

75) أرزقي فراد محمد: باعزيز بن عمر نفحة إصلاحية من عرش اعزوزن، الموقع الالكتروني موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس،20 جوان 2021.

الفهرس

مقدمة 5

الفصل الأول : قضايا الأسرة في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 11

المبحث الأول : قضايا المرأة في الصحافة الإصلاحية: 11

المطلب الأول :المرأة والتعليم: 12

المطلب الثاني :السفور والحجاب: 15

المبحث الثاني: الشباب في الصحافة الإصلاحية 20

المطلب الأول: أوضاع الشباب خلال فترة الاستعمار: 20

المطلب الثاني: أسباب ضعف الشباب : 23

المبحث الثالث : قضايا الطفل في الصحافة الإصلاحية: 26

الفصل الثاني : الآفات الاجتماعية في الصحافة الإصلاحية الجزائرية 31

المبحث الأول : آفة البغاء 31

المبحث الثاني : آفة شرب الخمور وارتياد الملاهي: 39

المبحث الثالث: انتشار بعض المظاهر الاجتماعية السيئة : 44

المطلب الأول: الطلاق 44

المطلب الثاني: إنتشار الجهل و الأمية 45

المطلب الثالث: انتشار البدع والخرافات: 50

خاتمة : 54

الملاحق: 57

قائمة المصادر والمراجع : 67